الصرخة

٥ غروش

المسيو ليون بلوم

رئيس الوزارة الفرنسية التي تألفت بعد الانتخابات النيابية في فرنسا وكان الفوز فيها للجبهة الشعبية

المعرض

١ حزيران ١٩٣٦ — السنة السادسة عشرة — العدد ١١٠٤

منشئ الجريدة : ميشال زكور — AL-MAARAD — المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

لا خيل عندك تهديها ...

ثالثة الاثافي

الحق يقال ان الدورة الاستثنائية التي عقدها مجلس النواب في ١٣ ايار لم تكن موفقة ، لا في الاسباب التي دعت اليها ، ولا في الاقتراع الذي نجم عنها ، ولا في النتائج التي صدرت منها .

ثم كانت رسالة حضرة النائب الاستاذ خير الدين الاحدب الى اللجنة القومية في القدس ثالثة الاثافي .

...

في اعتقادنا ان مرسوم الحكومة بدعوة المجلس الى هذه الدورة كان المعول الاول في اساس هيبتها ، ونحمد الله ان الحكومة لا يمكنها ان تتهم المعارضة بهذه الضربة ، بل عليها ان تعاتب نفسها وتعتب على اصحابها .

ولا يمكن لها ايضاً ان تقول انها أضطرت الى عقد الدورة نزولاً على رغبة الاكثرية النيابية فأن جميع القرائن تدلنا على ان الحكومة نفسها كان لها يد في عقد الدورة بما رأيناه من مظاهر اهتمامها في « اقناع » بعض النواب للاقتراع مع مبدأ التعيين ضد مبدأ الانتخاب .

وماذا كانت النتيجة ؟!

كانت النتيجة ان قامت القيامة على طالبي التعيين وشجبت الجرائد عمل اكثرية المجلس حتى ان صحف الحكومة نفسها لم تتمكن من تأييد هذه الاكثرية وكان منها ايضاً ان تواردت علينا الرسائل من اخواننا الوطنيين ، خصوصاً من باريس ، تشجب اقتراع الاكثرية في المجلس وما كان له من التأثير السيء على السمعة الوطنية خصوصاً في هذه الظروف الحرجة .

...

ولو ان الحكومة عملت بقرار المجلس بعد ان عقدت له دورة استثنائية خاصة لهان الامر ، ولكنها اضطرت ان تضرب بقرار اصدقائها من النواب عرض الحائط وتوجد مخرجاً « رابحاً » لها في قضية بلديتي بيروت وطرابلس ،

وكان اكليل غار المخرج الاخير تلك البرقية الحادة الالفاظ التي قيل لنا ان نائب طرابلس امين بك المقدم ارسلها الى الحكومة

لقد احترمت الحكومة رغبة الثلاثة عشر نائباً بطلب الدورة الاستثنائية في حين انها لم تكن مضطرة الى النزول على هذه الرغبة ، ولكنها لم تحترم قرار الثلاثة عشر الذي كان نتيجة منتظرة للدورة الاستثنائية

فماذا استفادت الحكومة ياترى ؟؟

وماذا استفاد المجلس ؟

وماذا استفادت سمعة البلاد !

...

ننتقل الان الى القسم الثاني من الدورة الاستثنائية الى الاعتماد الذي خصص لمعرض تل ابيب .

اذا كانت الحكومة واصدقاؤها النواب غير موفقين في مسألة تعيين البلديات فانهم كانوا — مع الاسف — اقل توفيقاً في مسألة الاعتماد المخصص لمعرض تل ابيب .

وقد كانت كل مظاهر الاحوال تدعو الى عدم عرض هذا الاعتماد — ولو في الوقت الحاضر على الاقل — على مجلس النواب في دورة استثنائية ، لا سيما وان هناك اعتمادات استثنائية اخرى باقية بدون تصديق .

ان اعتماد الاشتراك في معرض تل ابيب عرض على المجلس في الدورة العادية قبل حوادث فلسطين فلو صودق عليه في ذلك الحين لانقضى الامر بدون ضجة لانه لم يكن هناك مانع يمنع من هذا الاشتراك في المعرض قبل نشوب الحوادث بل لم يكن هناك مجال للعتب من قبل اخواننا في الجارة الشقيقة

لان مثل هذا الاشتراك في الظروف العادية يمكن ان يكون ذا فائدة مادية ولا يجرح عاطفة احد من الاخوان .

...

على ان المسألة لم تنته عند هذا الحد . بل ان حضرة النائب الاستاذ خير الدين الاحدب راى ان يجيب على برقية ارسلت له ولغيره من وجهاء بيروت — تتعلق بمنع ارسال شحنة بيض الى تل ابيب — فارسل كتاباً ضافياً نشره في الجرائد وضمنه انتقاد النواب الذين عارضوا في اقرار مشروع اعتماد المعرض الصهيوني ، واتخذ من شحنة البيض سبباً للطعن بروح التضامن في بيروت ، وبعض زملائه من النواب الذين شاءت الظروف ان يختلف معهم في انتخاب رئاسة الجمهورية .

ولا ندري كيف اجاز حضرة النائب لقلمه ان يتهم زملاءه وينسب اليهم اموراً لم تخطر في بال واحد منهم يوم لم يوفق هو ايضاً « ولا نقول يوم فشل » في انتخاب رئاسة المجلس .

وما هو القياس يا ترى عند الزميل للتفريق بين الوطنية الزائفة والوطنية الصحيحة ؟ !!

وسواء أكان النواب الذين رفضوا الموافقة على مشروع الاعتماد المخصص لمعرض تل ابيب — وطنيين صادقين او وطنيين زائفين فانهم قد اظهروا في اقتراعهم عاطفة كريمة نحو فلسطين استحقوا عليها الشكر من اخوانهم هناك

ولا ريب ان اخواننا في الجارة الشقيقة كانوا يفضلون ، في مثل هذا الظرف ، ان يكون النواب اللبنانيون جميعاً — وفي طليعتهم الاستاذ خير الدين — من نوع « الوطنيين المزيفين » الذين عناهم الاستاذ في كتابه ويرفضوا المصادقة على مشروع الاعتماد .

بل ماذا يهمُّ اخواننا في بيت المقدس من معرفة كل ما سرده الاستاذ النائب في كتابه المسهب ، بقطع النظر عن خطأه ، فقد كانوا يفضّلون الف مرة على كل هذه التفاصيل ان يقول حضرته في المجلس كلمة (لا اوافـق) وهي تكفيهم سواء أكان في هذه الكلمة الموجزة المختصرة وطنية صادقة او وطنية مزيفة

ولم تكن مسألة الاقتراع على ذلك الاعتماد « تسوية عملية حسابية » كما ذكر حضرة الزميل في كتابه ، بل ان المبلغ لم يكن قد صرف بعد بدليل ان حضرة النائب الاستاذ خباز عندما طلب تأجيل البحث في هذا الاعتماد اثناء الدورة العادية ووافقه المجلس على ذلك استند في طلبه الى امكان عدم افتتاح المعرض الصهيوني ، فلو ان الحكومة كانت قد انفقت المبلغ لاصرت على الاقتراع عليه حالاً ، ولاجابت النائب طالب التأجيل بان تأجيل المعرض لا يمكنه ان يحول دون التصديق على الاعتماد الذي أُنفق .

ثم . . . لنسلِّم جدلاً مع الزميل ان المبلغ أنفق وان اقراره كان مجرد « تسوية حسابية » فماذا كان يمنع حضرته ان يظهر نحو فلسطين عاطفة مجردةً في رد المشروع . لا سيما وان النظام الدستوري المعمول به عندنا قد ترك للنائب حرية القبول او الرفض في الاقتراع . . . فيكون الزميل قد قام بواجب عاطفته .

. . ولا يكلف نفس فوق وسعها

هذا اذا كان المبلغ قد انفق كما ذكر الزميل فكيف اذا كان لم ينفق — كما هو الواقع !!

اما تهجم حضرة النائب على زملائه — وخصوصاً على الشيخ الرئيس — بتعابير كنا نجل الاستاذ خير الدين عن امثالها ، فان كرامتنا تأبى ان نجيب عليها ، وللشيخ الرئيس من كرامته ومن احترام الناس له ما يردّ عنه امثال هذا الانتقاد الذي لم نعرف له سبباً سوى الم عميق في النفس اثار فيها شهوة ايلام الاخرين .

. . .

ولنرجع الان الى مقرر اللجنة المالية المستقيل ، وهو كاتب هذا المقال

. . .

بعد تلك الضجة التي اثارها من اقتراع الاكثرية في المجلس على مشروع اعتماد المعرض ، وتضعضع بعض المقترعين واستفاقتهم من غفلتهم التي اغرقتهم فيها سكرة الزهو . ظهرت في جريدة « الاتحاد » كلمة تقول « ان التقرير بالموافقة على الاعتماد المذكور هو من يراعة الاستاذ زكور مقرر اللجنة وبتوقيعه » فخابرنا حضرة الاستاذ مدير الاتحاد بالتلفون وارسلنا اليه نسخة من التقرير الذي هو من اللجنة المالية رأساً وقد صدر بدون توقيع المقرر

ورغم هذا الايضاح فقد أثارت هذه الحكاية ضجة مصطنعة نرى ان نضع امام القراء بعض الايضاحات والتقديرات عنها .

اولاً – مشروع ان الاعتماد المذكور أرسل الى المجلس قبل حوادث فلسطين وقد وضع تقرير اللجنة عليه في ذلك الوقت اثناء الدورة العادية .

ولولا حوادث فلسطين الدامية لم يكن هناك اقل مانع يمنع من المصادقة على الاعتماد .

ثانياً — ان مبادلة الشعور بيننا وبين اخواننا في فلسطين كان يجب ان تحول دون الموافقة على هذا الاعتماد في المجلس ودون ارساله في الدورة الاستثنائية من قبل الحكومة .

ثالثاً — لو قدّرنا جدلاً ان مقرر اللجنة هو واضع التقرير بناء على تصديق اللجنة المالية فان الظروف التي صادقت اللجنة فيها على الاعتماد تختلف كل الاختلاف عن الظروف التي صوّت فيها المجلس عليه .

رابعاً — ان تقرير اللجنة المالية ، في امثال هذه الاعتمادات يكتبها المقرر او السكرتير بناء على تصويت اللجنة لا استناداً الى رأي خاص .

خامساً — ان مقرر اللجنة فضلاً عن انه لم يقترع مع الاعتماد المذكور . قد حاول جهده ، « وابراهيم بك حيدر يشهد بذلك » ان يعطل الجلسة — لمنع الاقتراع — باخراج عدد من النواب منها ، حتى لا يعود هناك نصاب قانوني ، انقاذاً للموقف .

سادساً — ان المقرر في اللجان النيابية هو — ككل نائب – لا يكون مسؤولاً الا عن اقتراعه في المجلس فقط

سابعاً — لو اقترع المجلس على الاعتماد في الدورة العادية عندما عرض المشروع على التصويت لما كان هناك من ملامة عليه .

ولكن الملامة وقعت بعد وقوع الحوادث الدامية في البلاد المقدسة . واخواننا في فلسطين كانوا ينتظرون منا — حكومة ومجلساً — عاطفة شعور معهم في محنتهم . وقد كان من أول واجباتنا ان نجيبهم على حد قول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

***

اما ان نتوارى وراء اتهام الآخرين « بالوطنية الزائفة » ونقول لاخواننا في القدس – « لا تصدقوا وطنية هؤلاء الذين اظهروا تضامناً معكم ، فلهم في هذا التضامن مآرب وغايات »

اما ان نقول هذا القول فان اخواننا هناك لا يقدرون ان يفهموه او يصدّقوه . . . والحق معهم

ميشال زكور

الملكة سبا محقة

يقول الاحباش ان الملكة سبا هي التي اوجدت الامبراطورية الحبشية وانه من زواجها بالملك سليمان جاء الامبراطور الاول جد ملك الملوك

والمعلوم ان الملكة سبا هي القائلة :

مهما يطل عهد حكم ابنائي فان يتحكم بالحبشة رجل فاتح غاز .

وكثيرون اليوم من الاحباش يرون ان نبؤة ملكة سبا قد تحققت في انهزام النجاشي هيلا سلاسي الذي لم يكن له الحق في وراثة التاج ولكنه في سنة ١٩١٦ انتزع العرش من ايدي منليك والقى الوارث الشرعي في غياهب السجن . واعلن نفسه بالقوة ملك الملوك

منذ ثلاثين سنة

ومعامل الرون تنتج اقراص حض الاستيسالسيليك فتامل . . .

فهذه الاختبارات الطويلة تجعلك حتماً ان تفضل الرودين المصنوع في معامل الرون وتطمئن الى نقاوتها ودقة صنعها .

في المدرسة الاهلية

فينيقية حدثتني

هو الخطاب الماتع الذي اعجب بحضور الحفلة الزاهرة التي اقامتها المدرسة الاهلية في الاسبوع الماضي وقد انشأته والقته باللغة الفرنسية الانسة النجيبة هنريت عرمان ، ولا شك ان الشعور السامي الملتهب الذي يلمع في كل كلمة من كلمات هذا الخطاب والتفكير الناضج الذي يسير بين سطوره هما جديران بكل انتباه وعناية واننا نلفت بنوع خاص نظر شاعر « الجبل الملهم » الى اثر فكرته في هذا الخطاب القيم والى الاتجاه الروحي الذي شق طريقه في نفوس النشء الحديث .

. . . وابتدأت كأني في حلم . كنت اقرأ في هدأة الليل ، وقد قرأت طويلاً ، وحان نصف الليل ، وما زلت ابداً اقرأ ، في شبه غيبوبة ، أعيد النصائح الاخيرة ، التي اهداها ، « كادميس » الفينيقي ، اب الابجدية الخرافي ، لكاتب لامع في عصره ، واذكر ان هذه النصائح كانت على التقريب هذه :

«وداعاً ! . . واسع للثراء ، ان افضل خيرات العالم ، ثروة وقوة »

والكتاب الذي كنت اقرأ ، كما اظنكم عرفتموه ، « حديقة ابقراط » لاناتول فرانس ، الذي سقط فجأة من يدي ، واصابني صداع ، وبدأ النعاس يدب فيَّ وما فتئت افكر ، واعيد القول ، بان الادباء والشعراء كثيرو الخيال كزملائهم الاقدمين ، الذين اوجدوا الاساطير . ، والادباء المصريون يخلعون على اهل اسيا مدنية ربما لم يحلموا بها ، وذلك ليبددوا ملل القارئ الساذج من الحياة حتى ان فكرة وجود « كادميس » الفينيقي ، لا يمكن ان تتولد ، الا في مخيلة اناتول فرانس الخصبة ، واقسمت بعدها ، على ان لا انخدع بالادباء الذين يحسنون احراز اعجابنا .

واجتزت ببطء عتبة اللانهاية ، تحت تأثير قوة ، لم اتمكن من معرفة مصدرها ، كانت تقود خطواتي ، والفيت نفسي فجأة ، على شاطئ البحر ، واحسست بجلاء ادهشني ، ان هذا الشاطئ ، لم يكن غريباً عني ، وتمكنت من تحديد المكان في ذاكرتي . وكانت « صور » التي زرت في الربيع الاخير ، ولا تزال زيارتي لهذه البلدة ، حديثة العهد ، لا تحتمل المغالطة .

وكانت السماء قاتمة ، وبشعور كثير الغرابة ، كنت اميز الامكنة والاشياء التي تحيط بي ، مغموسة في شعاع باهت ، يحاكي شعاع الفجر ، وفي البحر مركب تتقاذفه الامواج ، على بعد بضعة امتار من الشاطئ ، مستدير المؤخرة ، مرتفع المقدمة ، على شكل عنق « النعامة » وفي المقدمة كوة ، يحتلها قزم احمر ، وامرأة ذكرتني بزيها ، بالنقوش المصرية ، نهضت من مؤخرة المركب ، وتقدمت نحوي ، لم تكن تمشي ، بل كانت تطير ، ملقية اصابع قدميها الصغيرين ، على قمم الامواج ، التي كانت تتلاشى ، حزينة على الشاطئ . . . .

وكان لهذا المنظر ، ابدع مظهر ، عرفناه او حلمنا به ، شعرها الزاهي ، العميق ، ووجهها المستدير كانا صورة لفتوة الارض القديمة ، بينما عيناها كانتا تحسران عن تأملات عصور جاثمة اوق جفونها المتعبة ! .

واعتراني خوف ، واردت الهرب ، ولكنها عرفت ما بي ، فارتسمت على ثغرها بسمة رائعة ، اذهلتني . . . « لا تفعلي شيئاً ، انا اتيت بك الى هنا فانا اعرفك ، واود ان احدثك ، انا « أليسا »

طالبات مدرسة الاهلية اللواتي اشتركن بالحفلة الخطابية وهن من اليمين الى الشمال :

سلمى براج
عصمة انكدار
سلمى سلمان
ليلى غرزوزي
ناديا سلمان
كريس نخـو
هنريت حداد
سعاد شحفة
بلقيس شيخ الارض
نعمة سباغي
ليا سباعي

تفضلت ادارة المدرسة الاهلية بدعوتنا في الاسبوع الماضي الى حفلة تبارت فيها تلميذاتها النجيبات انشاء والقاء في اللغات الثلاث ، العربية والفرنسية والانكليزية ، فلبينا الدعوة ولمسنا في هذا الاجتماع الفريد الجهود الجبارة التي تبذلها هذه المدرسة الوطنية في حقل التربية والتعليم ، ولسنا ننسى المواقف الرائعة للفتيات الخطيبات ولا التفكير المتزن العميق الذي رأيناه في مواضيعهن ، فواحدة حدثتنا عن لغتها ، والعاطفة تجيشها بصدرها ، وواحدة حدثتنا عن وطنها في اسلوب ما تعرِف فيه خيالٌ حقٌ وفيه اعتدادٌ محمود وغيرهما تناول مواضيع شتى والخلاصة انها كانت حفلة باهرة ، جمعت فاوعت ودلت دلالة واضحة على حسن ادارة الانسة الراقية وداد مقدسي مديرة هذه المعهد الوطني .

فنحن نثني على ادارة هذه المؤسسة الكريمة حامدين لها جهادها وبلاءها راجين لها النجاح المطرد وانا ننشر هنا صورة الطالبات اللواتي اشتركن ببرنامج الحفلة الزاهرة بين انشاد والقاء وخطابة .

الفينقية » « أليسا » ابنة « انيبال » ملك صور ، ملكت بعد موت ابي ، وخلعني عن العرش احداقاربي — والانسانية تغيرت اقل مما تظنين — فهربت الى قبرص ، ثم الى افريقيا ، حيث بنيت « قرطجنة » ولا ازال احن الى صور ، بلدي الاول ، بلدُ الفيء المندّي ، بلد الشمس ، المملثة برتقالاً ، وكاترين انا ازورها دائماً ، عندكم يدعونني « ديدون » وانتم لم تغيروا اسمي فقط ، بل انتم تميلون الى هدم آلهة اجدادكم ، والسخرية من عاداتهم ، ولا يدهشك هذا مني ، فانا حفيدة « كادميس » اب الابجدية الحقيقي فانا من ذلك الجنس الذي اليه تنتمين ، والذي به لا تؤمنين ، وفي عصري لم نكن لنجد فتاة جاحدة مثلك » فارتعشت خوفاً ، فهذه المرأة كانت تدرك اعمق خواطري ، « ان الوقت يتلاشى ، والاموات لا يخدعون ، وانا اعذرك ، لانك ، تسايرين العصر واحسن ما في العصر قلة الايمان ، فانت كاخواتك واخوانك ، لاتحترميننا ، يالسخرية القدر ان الذين دعوناهم برابرة ، قدروا قدرنا ، وحاولوا انصافنا ، بينما احفادنا يتظاهرون بعدم فهمنا ، ولم تهتموا بنا ، الا عندما بعتم بقايانا للاجانب ، تاجرتم بميراثنا ودنستم اثارنا ، ان في اعماقكم عقلية تجارية مكينة ، اورثناكم اياها والتي تستعملونها لبيعنا ، وربما كانت هذه نقمة الآلهة تقتص منا « وكنت استمع بخوف » « أليسا » التي كانت تتكلم كاكبر الخطباء البارعين ، وكنت استعذب رغماً مني ، تلك العذوبة ، التي كانت تشيع في شخصها ، ولكوني فتاة تحب وتعجب بكل ما هو أنيق وجميل ، لم اكن لاستطيع ان ارفع نظري عن يديها الجميلتين ، وعن اصابعها النحيفة ، الملأى بالخواتم ، عن اقراط اذنها وعن عقدها الذهبي ، وعن اساورها البديعة الشكل ، وكنت اضحك عندما رأيتها تعنى بتقليم اظافرها ، فايقظتها فضوليتي وقالت لي : « انت تظهرين الآن طيشاً غريباً ، لانك تذكرين بزيي ، وانت قبيحة الزي . في عصري كانوا اعتقدوا انك وصيفة لسيد ، بشعرك القصير ، وانت عديمة الذوق وهذا الاحمر الذي تستعملين ، مسيء العنصر ، يعبق « كيمياء » هل تعتقدين انا جهلنا فن التجميل ، كم انت غبية ، اعلمي انا صنعنا الارجوان هذه الصبغة العجيبة التي كنا نستخرجها من الاصداف والتي كنا الوحيدين الذين يعرفون سرها ، وفن « التخريم » كان من اختصاصاتنا ، اخترعنا الزجاج الشفاف بينما المصريون مزاحمونا ، صنعوا الزجاج السيء ، واوانينا الرائعة المظهر كانت ذات قيمة الى حد كبير ، وكانت تعطي جوائز في الحفلات الرياضية واذا اردت في النتيجة ، ان اتكلم مثلكم اليوم ، كنا نصنع « افانين الزينة الباريسية » التي كانت تعود علينا بالثروة ، واريد من عقلك الطائش ، ان يتبعني في اتجاه اكثر رصانة .

علىّ هذه الارض الفينيقية ، كنتم تلقنون ، عدم المبالاة ، وارى انكم تريدون تخفيف انحطاطكم الحاضر ، فترفضون الاعتراف بان هذه البقعة كانت مهد شعب قدير محترم ، ولا تعتقدي ان عيشنا كان سهلاً ، فجيراننا الاقوياء كانوا يطمعون في ثروتنا ، ولكنهم كانوا يهابون اسطولنا المخيف كنا نستعمل كشعوب اليوم ، تارة الحيلة ، وتارة المعاهدات ، لنحتفظ باستقلالنا ، ان مراكبنا كانت مشهورة في جميع الاقطار ، كانت تشق البحار حاملة صادراتنا ، الى جميع جهات العالم المعروفة اذ ذاك ، كنا اسياد البحر دون منازع ، كان تحت نفوذنا جميع مضايق البحار ، وهذا الشعب الذي تدعونه « الانكليزي » لم يفعل غير اقتفاء اثرنا .. في الداخل كانت زراعتنا خصبة على هذا الشاطيء الضيق ، كانت الحدائق ملأى بالاثمار ، والقمح اكثر عدداً من رمال الشاطيء ، والخمر في معاصرنا الخالدة ، يتدفق امواجاً ، اجيبي يا اخت ، ارى النهار يطفق ، من هو معيد الخيرات الماضية الى هذه البقعة ؟ ...

ولم تترك لي « اليسا » الوقت للاجابة ، واضمحت اعتق من هذه الصخور التي كانت تخطب عليها ، وغمست نفسها في المياه العميقة ، والقزم الاحمر يتقدم مني مكشراً ، وخفت ان يختطفني ، وعرا حلقي جفاف ولم اعد اتنفس ، وأحسست بالغيبوبة ، وفجأة على اهتزازات ارضية سمعت اصواتاً بشرية ففتحت عيني ، وكانت الخادمة تهز سريري وكانت تنادي : « ايتها الانسة ! ايتها الانسة ! .. الساعة ثمانية ، وتنامين اتريدين ايضاً ان لا تدركي سيارة المدرسة ، المطر ينهمر ، وقد تضطرين الى الذهاب مشياً على الاقدام !

المدرسة الاهلية — هنريت عرمان

نيويورك بابل اميركا

يبلغ عدد سكان مدينة نيويورك اليوم اكثر من ٧٦٠٠٠٠٠ بينهم ٢٣٠٠٠٠٠ ولدوا في غير نيويورك و ١٧٦٥٠٠٠ من اليهود و ١٧٣٤٠٠٠ من الكاثوليك

ويملك اليهود في نيويورك الف كنيس والكاثوليك اربع مئة وثلاثين كنيسة . ويوجد في نيويورك ٣٢٤٨٠ حلاقاً وخمسة وخمسون الف خادم في المطاعم والمقاهي وعشرون الف غلام للمصعد ومئة وستة آلاف سائق و ٤٢٠٠٠ خياط و ٢٢٠٠٠ ممرضة .

وكان الحي القديم في وسط المدينة يحتوي على ٢٣٣٠٠٠٠ نفس فاصبح اليوم يحتوي ١٦٥٤٠٠٠ نفس ذاك لان السكان اخذوا يهجرون الاحياء القديمة ليسكنوا في « نيويورك الكبرى »

وبلغ عدد المعامل في نيويورك سنة ١٨٩٩ ١٩٠٠٠ معمل ثم ازداد هذا العدد حتى اصبح في سنة ١٩١٩ — ٣٢٠٠٠ ثم عاد فاصبح اليوم ١٨٩٩٠

اما عدد الموظفين فهو اليوم اكثر من ٣٠٠٠٠٠ موظف وعدد العملة ٣٧٥٠٠٠ .

ويقيم في نيويورك ١٦٠٠٠ الف ممثلة وممثل و ٢١٠٠٠ الف موسيقي و ١٥٩٠٠٠ الف بائع وتسعة آلاف كاتب .

اخبار خاصة وغير خاصة

« لوريل وهاردي »

في المدينة صديقان حميمان يقسم الواحد بحياة الآخر اذا غاب عنه ولكنهما اذا ضمهما مجلس واحد اختلفا في الحديث وعلت ضجتهما وكثر الصخب حتى يخال الجلاس انهما خصمان . وقد رأت فتاة ذكية تعرف الاثنين ان تقول في وصفها انهما « لوريل وهاردي »

والظاهر ان الوئام حل مكان الخصام فاصبح لوريل يؤيد هاردي في كل مجلس ومحضر والعكس بالعكس فعجب المعارف والاصدقاء بهذا الانقلاب وراحوا يتساءلون عن اسبابه ودواعيه .

وقد عرفت انا ان « لوريل » تعشق فتاة عشقاً جديداً ودبت في رأسه فكرة جديدة فقدم صديقه « هاردي » لفتاته . وكان لهذه الفتاة شقيقة تصغرها بسنتين فرأت ان تقدمها بدورها لهاردي لان مجلس الثلاثة لا يطاق ... وصار المجلس بعد هذا التعارف المزدوج رباعياً يضم لوريل وفتاته وهاردي وفتاته ... ثم كانت نزهات بريئة الى غابة الصنوبر وحفلات (كسر صفرة) بين اشجار الصنوبر الغضة وعلى موسيقى اوراقها الفرحة

ومن هنا تبدل جو مجالس الصديقين فاصبح احدهما يؤيد الآخر ويناصره

وبلغني ايضاً ان (لوريل) عزم بالاتفاق مع (هاردي) على تطليق حياة العبث واللهو وسيتزوج كل منهما انيقته فتجمع بينهما رابطة القرابة والصداقة ايضاً .

وفي كل مساء يستلقيان معاً في مجلسهما الرباعي الاخاذ علىّ « صوفة » شرقية ثم تحمل الخادمة نارجلتين عامرتين ويبدأ الحديث والسمر على « طقطقة » النرجيلتين وتنتقل « الحلمة » من شفة الى شفة ثم ينتهي الحديث الى شيء جدي يتعلق بفرش المنزل المشترك . وشكل الاثاث المشترك ، ومكان « الفيلا » العتيدة المعدة لتكون منزلاً زوجياً للصديقين والشقيقتين .

ومبارك سلفاً يا لوريل وهاردي ... حقق الله الاحلام وعجلها ! ..

او كازيون !

الانسة (زاه) — وهذا ليس باسمها بل هو لقب يطلقه عليها معارفها للتحبب والنعنعة — . فلت الانسة (زاه) تعشق كل شيء وتستسيغ معدتها كل شيء : من الرقص الى (السريناد) في الليالي المقمرة ، الى (الفليرت) العالي المنعش الى ... ولكنها تكره — والدنيا ميول واذواق — السبور كثيرا فلاتطيق ان تتفرج علىّ لعبة فوتبول ، وتموت اذا ذكر امامها ملعب تنيس .

ويعرف كل من له صلة بها او سمع باسمها انها و (التنيس) عدوان لدودان فيأبون ان يذكروه بشفة او لسان امامها .

وفي يوم من ايام الاسبوع الماضي كانت « زاه » حفل من الصديقات والاصدقاء على مسطبة السانت جورج فبدأت الحديث عن السباحة والموسم القادم ثم انتقلت للتحدث عن « التنس » وعن فوائده الصحية فاثار حديثها الدهشة والاستغراب في نفوس الصديقات والاصدقاء وزادت دهشتهم عندما عرفوا بعزمها على تعلم هذه اللعبة الجميلة .

وفي صباح اليوم التالي شوهدت « زاه » تتنقل من مخزن العاب الى مخزن لانتقاء مضرب « تينس » ثم شوهدت تتنقل بين مخازن الازياء والخياطين لانتقاء « البدلة » الخاصة باللعبة .

وسبب غرام « زاه » « بالتنس » على حين غرة هو انها تميل احياناً للاجتماع بصديقها « سو » — وهذا اسم للتحبب ايضاً — وارادت منذ ايام ان تتحدث اليه فقيل لها انه توجه الى ملعب من ملاعب التنيس في المدينة فلحقت به علىّ سيارتها الخاصة ، وقد وجدته يجلس الاثنان يتفرجان على اللعبة .

والموضة الجديدة عبارة عن (تنورة) بازرار من الامام تخفي تحتها (شورت) حريري فعندما تبتديء الانسة باللعب تضطر بدافع (السبور) ان تفك الازرار فيبدو (الشورت) الحريري وتبدو معه الساقان البديعتان ... وسمعت (زاه) وهي في الملعب رفيقها (سو) يبدي اعجابه بالساقين و (بالشورت) فغارت ودب الحسد الى قلبها فعزمت علىّ النزول الى ساحة التنس لا لانها تحب هذه اللعبة بل لانها تريد ان تري (سو) وامثاله ان ساقيها (بالشورت) الحريري لا يقلان جمالاً وفتنة عن ساقي تلك الفتاة .

ومن المنتظر ان يزدحم الملعب الذي تتعلم فيه (زاه) بالهواة والغواة من لاعبين ومتفرجين ! ...

مونوبول

في المدينة اناس ينادون بسقوط مونوبول التبغ ، ولكن في المدينة ايضاً فتاة تنادي بحياة (المونوبول)

فلمن يحذر ما هو شكل (مونوبول) هذه الفتاة جائزة ثمينة تتبرع بتقدمها الانسة م . ع .

أسئلة !

لماذا تأخرت الانسة « امينة » عن موسم السباحة فلم يشاهدها احد من المتفرجين في مسبح السانت جورج في هذا العام مع انها تعشق السباحة وتموت بمسبح السانت جورج ؟ .

ولماذا اقسمت الانسة نيو ... مساء الاربعاء الماضي انها لن تحضر المرقص الفاخر في حديقة السيدة الفاين بسترس في ١٣ حزيران القادم مع انها كانت تستعد لهذه الحفلة منذ شهر وقد « افتت » جميع مخازن المدينة لانتقاء فستان سهرة يفوز بالجائزة ؟

من هي السيدة التي تعتقد ان زوجها بطل كل الامور وفي جميع الاوزان فاذا قيل ان جلالة الملك فاروق جميل قالت أأجمل منك يا « شيري » والمفروض بشيري هنا زوجها — واذا قيل ان جلالة غازي انيق قالت أأكثر اناقة منك يا شيري ... واذا قيل في مجلسها ان اسحق حلمي هو الشرقي الوحيد الذي عبر « المانش » سباحة .

سألت « شيري » : وانت الم تعبر قبله ؟ ... واذا ذكرت البلاغة كان — الشيري — زوجها ابلغ العرب والعجم .

فمن هي هذه السيدة امرأة ذلك البطل ؟؟

ملاحظة : لقد اشترك « كازانوفا » في تحرير هذه الصفحة فاستحق شكر « الثرثارة » ووسام « الثرثرة »

« ثرثارة »

العجوز الى مديرة المحل :

— ارجوك ان تسمحي لي برؤية كاتبك فأنا عمته

— عجباً لقد استأذنني منذ الصباح ليذهب لحضور جنازتك ..

البطولة النسائية

آمي موليسون

الطيارة التي لا تبالي بالاخطار

ايوجد بعد اليوم من يرتاب بشجاعة المرأة ونشاطها ، وجلادتها ؟ ام تكون الطيارة الفاتنة آمي موليسون قد كفت البشرية حيرة الارتياب بالامثولة البليغة التي اعطتها للعالم في رحلتها الجوية الاخيرة وقد سجلت فيها رقماً جديداً للسرعة .

حسب القاريء ان يفكر بالجهود الجبارة التي تمثلها هذه الرحلة ليعلم اي قيمة للنتيجة التي حققتها السيدة موليسون ، – المرأة الضعيفة – . ان الرقم الذي سجلته في رحلتها من لندن الى « الكاب » رأس الرجاء الصالح وهي على مسافة ١١٦٧٠٠ كيلومتر يدل دلالة واضحة علىّ بطولة هذه السيدة ، فقد قطعت هذه المسافة بثلاثة ايام وست ساعات وتسع وعشرين دقيقة وفازت بتسجيل رقم بضرب الرقم السابق بسرعة نحو احدى عشرة ساعة واثنتي وعشرين دقيقة .

ومع هذه النتيجة فقد ممعت الطيارة اللامعة تتذمر من الضباب الكثيف الذي ضللها الطريق وكان سبباً في تأخيرها ، وهي تؤكد انها لو لا الضباب لقطعت المسافة بأقل من ثلاثة ايام والظاهر ان هنالك فئة من الناس لاتقنع ابداً ، هي فئة المتفوقين ومن هؤلاء السيدة آمي موليسون الذي يدل تقدمها المتواصل في اعمالها المسلكية على انها متخلقة بهذا الخلق . لنستمع اليها تحدثنا عن ايمانها في مهنتها :

—« ان اختباراتي الشخصية علمتني كم هو ضروري ان يتهيأ المرء لعمله بدقة وروية . فالناس على اطلاقهم يتخيلون تحقيق الرغبات شيئاً سهلاً وانه يكفي للمرء ان يحس الميل الى الطيران حتى يصبح طياراً ماهراً وهذا ماوقع لي عندما فكرت ان اطير الى اوستراليا واعتقدت انني سأبدأ مهنتي بضروب من الشجاعة فائقة .

على انني أعترف بأن احلامي هذه تبددت سريعاً وكان اول ما دعيت للمباشرة به كنس المطار مدة خمسة عشر يوماً . وبعده مارست التدرج طوال سنتين في اعمال « الميكانو »

لقد وجدت في البدء هذا النوع من التعليم ثقيلا الا ان رغبتي الشديدة في الطيران حملتني على ان اتابعه بلهفة وولوع وقد ادركت ان هذا التحضير كان ضرورياً لمن يريد ان يكون مفيداً في طيرانه .

من المفهوم ان كنس المطار لم يكن هو الذي علمني ان احسن قيادة الطائرة ولكنه علمني ان اكون رصينة وخفف كثيراً من طيشي وعصبية مزاجي وحماسي الهوجاء وبكلمة علمني ان اكون متروية

وعلى التدريج اصبحت اثق بنفسي وصرت قادرة على ان احكم ، وافهم ما يجب عمله وما يجب تلافيه وامسى كل ذلك ملاكي الحارس الذي يهديء من نزقي ، ويردعني هجمات المتهمكين من فكرتي ، ويقويني في عزيمتي . يجب ان يهتدي الانسان من البداية في كل اموره

...

كانت السيدة آمي موليسون لا تزال الآنسة آمي جونسون عندما قامت برحلتها الجوية الاولى بين لندن ومرفأ دروين وكانت تلقب « بالدكتيلو المجنحة » وكانت عمرها اثني وعشرين سنة وهي على اشد ما تكون رغبة في النجاح وقوة في العزم ، ولم يكن من احد يؤمن في فوزها لا سيما وانها قد حاولت التفوق على الرقم الذي سجله الطيار برت هنكار علىّ معدل خمسة عشر يوماً ونصف اليوم وقد قالوا يومذاك انها لفتاة متهوسة .

اما آمي جونسون فانها لم تحفل بما قال الناس وقد اتت في رحلتها هذه بالعجائب فكانت لا ترتاح في الليل الا ثلاث ساعات وبالرغم من الاعاصير التي كانت تحول دون نزولها في الصحراء وبالرغم من الخلل الذي طرأ علىّ الطائرة فوق منطقة آهلة بالقبائل المتوحشة ، وبالرغم من طيرانها ساعات طويلة فوق مياه البحار حيث تكثر الوحوش البحرية الفاغرة فاها لابتلاعها بالرغم من كل ذلك قضت آمي جونسون تسعة عشر يوماً لقطع المسافة .

وعندما رحلت الطيارة الى مرفأ دروين تهافتت الناس حول الطائرة ولكنهم لم يجدوا احداً يقفز منها الى الخارج وكان اول ماتوهموه ان آمي جونسون انهكها الخوف والتعب فهي لا شك منطرحة في طائرتها لا تقوى على النزول وشد ما كانت دهشتهم عندما تقدموا اليها فوجدوها تحمر شفاهها وتضع البودره علىّ وجهها استعداداً لمقابلة الجماهير وهي متزينة اذ لاشيء ينسيها انها حسناء فاتنة .

وارادت ان تتابع طيرانها الى سدني – اوستراليا – ولكن الطائرة اصيبت بعطل فاضطرت ان تستقل طائرة تجارية اوصلتها الى سدني حيث استقبلت بكثير من الحفاوة وفي بضعة ايام ذاعت شهرة آمي جونسون ذيوعاً مدهشاً .

وما ان عادت الى انكلترا حتى قامت برحلة جديدة الى توكيو قضت فيها تسعة ايام وقطعت ١١٥٠٠ كيلو متر .

وفي اواخر العام ١٩٣١ تزوجت آمي جونسون من الطيار موليسون الا ان هذا الزواج لم يحتم علىّ الطيارة ان تلحق بزوجها وان تدغم شخصيتها بشخصيته ففي العام ١٩٣٢ قامت لوحدها برحلة من لندن الى الكاب ضربت فيها الرقم الذي سجله زوجها من قبل فقطعت المسافة باربعة ايام وست ساعات و ٥٤ دقيقة وكان زوجها قد قطعها باربعة ايام و ١٧ ساعة و ١٩ دقيقة .

ومن الغريب ان الرحلات التي قام بها الزوجان معاً لم تكن موفقة وعلى العكس سجل الاثنان انتصارات عديدة في رحلات منفردة قام بها كل منهما

علىّ ان ذلك لم يمنعهما من ان يقررا القيام قريباً بدورة حول خط الاستواء تبلغ مساحتها ٤٠ الف كيلو متر وبأملان الفوز بقطعها في مدة ثلاثة اسابيع

ان من يشاهد هذه الطائرة الحسناء الفاتنة بنعومتها ونحول قوامها واناقتها يصعب عليه ان يصدق ما يسمعه عنها الا ان عجبه يزول عندما يعلم ان شعارها كان ولم يزل : « لا شيء يصعب عليك متى اعتقدت انك قادر على عمله » .



الطيارة آمي موليسون

برقية تهنئة

الوطن تميته الدموع وتحييه الدماء

لم تتعارف بعد الوجوه . فأن السماء لا تزال تزفر غبرتها القاتمة فتغشى الاماكن وتظلل الطبيعة وتنكر الوجوه . فالطير في وكناته ينعم في هدأته ، والزهر لم تزل اكمامه تستقبل دمع الليل الندي فتطويه في احشائها طاهراً مباركاً . كل شيء في الطبيعة مستسلم لليل . الا خيطاً ابيض نسجته يد الصباح الجميل فامتد من اقصى الافق الى اقصاه ينسخ ببياضه آية الليل البهيم .

كل حي في الطبيعة مستسلم لليل . الا قلباً نابضاً يبسم لمطلع الفجر ويرى فيه ملتقى احلامه . يا لهذه العين . لم تأخذها الليلة سنة ولا نوم . انها عين فتى تيقظ جنانه وارهف حسه فكيف تنطبق جفونه ..؟

وكان في يد الفتى رسالة .. ثارت عليها اعصابه فجمعها بين اصابعه تشفياً مما جاء فيها . وهمّ ان يقذف بها الى اقصى غرفته ، يريد ان يبرأ منها ، يريد ان لا يعترف انها من امه ، وانها خط يمينها ، لكنه تماسك وعاود قراءة الفقرة الاخيرة منها : « اسمع يابني . عرفت انك اشتركت في مظاهرة الامس ، وانك اصبت بضربة عصا في رأسك فآلمني ذلك وابكاني . انت في القاهرة غريب يامحمد ، انك كل آمالي في الحياة . ان اباك ينتظر اليوم الذي تنتهي فيه دراستك ليلقي اليك باعبائه جنب نفسك المظاهرات وارحم شبابك من ان يصل اليه ظلم الظالمين . »

فانتفض كمن به مس وقال : انا لوطني قبل ان اكون لأمي وابي . ايكون هذا الكتاب خاذلي؟ انني املك في الحياة يا امي ولكني لن اكون املاً شريفاً حتى انقذ بلادي . وغادر غرفته وسار في الشارع كأنه السهم المراش المندفع وكانت اذ ذاك قد رقت حواشي الليل وطفق خفق نعال المارة يؤذن ببعث الحياة في المدينة .

وصل محمد الى الجامعة وكان طالباً في كلية الزراعة العليا . فاذا به امام حشد من رفاقه الشباب تتصاعد انفاسهم حرى وتشيع الحياة في وجوههم ، كأنها اللهب المتقد . ما بالهم ايقاظ لم ينامو ؟ ما بال الحياة تستعر في صدورهم ؟ اني لأرى في هذه البقعة الصغيرة من الارض امة باسرها تفور وتتغلى .

«وما هي الا برهة سكتت فيها الاصوات ووجبت القلوب حتى قام من بين المجتمعين شاب كأن الحياة انتضته من ابها وصاح قائلاً :

يا ابناء مصر . يا شبابها المثقف . ان الحرية نبات تغذيه الآلام . فهل تغذون حريتكم بآلامكم؟ ان العالم يصغي الينا وينتظر ان نقول كلمتنا . نحن علىّ مفترق الطريق . فاما سلامة فاستكانة فموت ، واما كرة واحدة في سبيل الوطن ومن بعدها الدستور فالاستقلال فالحياة . اختاروا لانفسكم احد المصيرين . فوالله لن نحيا حتى نموت »

فارتجل الجميع صيحة واحدة ! الدستور ، الاستقلال .

وكان لها دوي اهتزت له انحاء العالم ورجفت له قلوب الغاشمين ، وكانت صيحة طربت لها السماء فتخاطفتها السنة الجو وبعثت بها انشودة عذبة رائعة في كل أذن ونفذت الى كل فؤاد .

الدستور . الاستقلال . ذلك اذان الوطنية ، فمن لم يسمع بعد صوت المؤذن ؟ لم تبق امرأة في خدرها ، لم يبق عامل في معمله ، لم يتوار زعيم خلف زعامته ، ونهدت الطالبة تزيد بضعفها قوة المجموع ، لم يعد مجال للغطرسة والكبرياء والتشدق .

هذه مصر تسير كالبنيان المرصوص تنشد نشيدها القومي !

لنا وطن بانفسنا نقيه
وبالدنيا العريضة نفتديه
اذا مايمت الارواح فيه
بذلناها كأن لم نعط شيئاً

واخترقت الامة الشوارع ، فاذا بحراس السلام يجوسون خلالها ، منتشرون كأنهم الوباء الفاتك . وبأيديهم العصي والبنادق . وعلىّ جباههم غضبة الظلم وفي منعطفات السبل موت جاثم باسط ذراعيه .

ارأيتم كيف يتحصن الباطل بالمتاريس والموت والنار ؟ ولكن الأمة المؤمنة بحقها ، الامة التي تبني شبابها بناءً صحيحاً لا تتقهقر امام المتاريس ولا تجد في الموت غير حلاوة الظفر ، والصخرة العاتية مهما صلدت وجف اديمها لا تعيق التيار الجارف تلويه عن سبيله

... وكان محمد في طليعة المتظاهرين ، امل من آمال الوطن ، وبسمة صادقة في فم البلاد . يا من رأى الخضم تصطخب امواجه ويثور زبده ، يا من رأى الحق غاضباً منطلقاً من عرينه ... هذي هي الارواح الخالدة تتهادى في مواكب المادة ، فمن يبقيها مجد الوطن ومن يقيم منها ذكرى الاستشهاد .

وانطلق الرصاص من كل جانب . يا ويح هذي الصدور ماذا جنت ؟ ياويح هذي النفوس باي ذنب قتلت ؟ أجريمة باسم العدل وحرب باسم السلام ؟ وصاح صائح : انقذوا محمداً ! فالتفت الجميع وصدورهم تضيق بانفاسهم . فاذا بمحمد طريح قتيل ...

... كان في الاسكندرية في هذا الحين قلب اعتصره الاسى ونبض فيه الألم . انه قلب ام وجمت وهي لا تدري علام هذا الوجوم ؟ امصيبة نازلة ؟ أيكون ابنها محمد قد اصيب بكدمة ثانية في رأسه ! أيكون جريحاً ؟ .

آمنت بكل هذا ، الا الموت فانه لم يخطر لها في بال .

ودخل الاب وكأنه حمل بين كتفيه هموم الحياة ، وفي عينيه دمعة تتراوح بين اجفانه ، تمسكها الرجولة ان تساقط فيدفعها الالم القاتل .

لم يشأ الا ان يدفع الى زوجه برقية وصلته من القاهرة ، قالت : « ويحك اقرأها ! » فانفجر باكياً وقرأ : «نهنئكم باستشهاد محمد ، ادامكم الله ذخراً للبلاد»

وبينا كان المأتم في هذه الاسرة ، اذا به يتجسم في الاسرة الكبيرة ، واذا في البلاد مناحة واستبسال واذا بارض الوطن في عرس واشراق ، لانها تمتص دم ضحية جديدة ولانها تضم في احشائها شهيداً جديداً

فواد قاسم

مدير مدرسة الفاروق

فريقا المدرسة الفرنسية والاستعدادية في الجامعة الامريكية

صورة الفريقين اللذين تباريا المباراة النهائية علىَ ملعب ادمون ربيز للفوز بكأس «الاوريان» وقد قاد المباراة السيد جميل صوايا و كان اللعب بين الفريقين كثير الحماسة بادي المشادة يدل على الرغبة الكامنة في نفوس اعضاء الفريقين للخروج من المباراة فائزاً على ان اللعب ظل سجالاً بينهما فكانت النتيجة ان تعادل الفريقان بالاصابات .

ويقول مندوبنا الرياضي ان الذين اجادوا في اللعب من فريق المدرسة الفرنسية كانوا: حارس المرمى السيد كرو كريان، واللاعب كمال خولي ويقول ان اللاعبين فرح وسماحه كان ينتظر منهما اكثر مما أظهرا و كذلك أجاد اللاعب استبنيان مع الدفاع ربيز . اما من فريق الاستعدادية فقد أجاد كلٌ من أزريان ، وخياط ، وعازار .

المأسوف عليه المرحوم





قسطنطين مجيد الخوري

الذي نعته انباء نيويورك في مطلع هذا الشهر فعمّ الاسى عليه جميع ذويه ومعارفه لما تحلى به من الصفات الكريمة ولما عرف عن علمه وذكائه واقدامه من دلائل التفوق وللمكانة التي عاش متمتعاً بها في بلاد المهجر وقد كان لهذا النبأ المفجع وقعه الاليم في صدور اهله خاصة ومواطنيه الداموريين عامة فجرت له مناحة كبرى مؤثرة وتوافد الناس يشاطرون ذويه الحزن عليه

فالمعرض يتقدم من اسرة الفقيد وحضرة شقيقيه الفاضلين اسكندر افندي والدكتور خليل افندي وعائلتيهما بواجب التعزية الخالصة ، تغمد الله روح الفقيد العزيز بالرحمة الواسعة والهمهم الصبر على خسارته

يجب ان نصفق

حدث لسيارة ميسوليني ذات يوم في احدى النزهات عطل فاجبر على ان يبقى مدة ثلاثة ايام في احدى المدن الايطالية متخفياً

و كان يمضي اكثر اوقاته في السينما فيرى صورته بلا انقطاع على الشاشة في المشاهد ويسمع « ليعش ليعش . . . » من كل صوب وصادف مرة ان الجالس الى جانبه وقف بغتة ورفع اليدين واخذ يصفق ويردد ليعش بكل قواه ثم التفت فلاحظ علامات الانزعاج بادية على وجه جاره ميسوليني فانحنى وهمس في اذنه قائلا :

— انا اعتقد . . . كما تعتقد . . . ولكن . . خير لنا ان . . . نصفق !

ليون بلوم

في هذا اليوم يكون زعيم الاكثرية في مجلس النواب الفرنسي المسيو ليون بلوم قد الف وزارته وباشر الاضطلاع باعباء الحكم في فرنسا . فما احرانا ان نرسم له هذه الصورة لقراء المعرض زيادة لهم في معرفة هذا الزعيم السياسي .

ولد ليون بلوم في باريس يوم ٩ نيسان سنة ١٨٧٢ . اما حلبة اعماله فان خطوطها الكبرى معروفة منذ دار المعلمين حتى مجلس شورى الدولة .

فقد سجل اسمه منذ العام ١٨٨٩ في الجمعيات الاشتراكية ـ التي لم تكن يومئذٍ موحدة — ثم انشأ في ذلك التاريخ كتلة مع بعض اصدقائه من طلبة الجامعة اسماها كتلة الاتحاد الاشتراكية وراح يعمل منذ العام ١٨٩٠ حتى العام ١٨٩٥ على توحيد الحزب الاشتراكي وتسييره الى جنب جوريس . كما انه انصرف الى كتابة « تاريخ مؤتمرات العمال والاشتراكيين » .

وكانت له يد في قضية دريفوس الشهيرة على ما ظهر من بعض مذكرات تفردت يومئذٍ جريدة ماريان الفرنسية بنشرها .

وفي العام ١٩٠٤ انشأ ليون بلوم بالاشتراك مع جوريس جريدة الاومانيته « الانسانية » وكان قد تم توحيد الكتل الاشتراكية فانسحب من الحياة العاملة منصرفاً الى وظائفه الادارية واعماله الادبية .

اما حياته الادبية فيمكن تلخيصها على الوجه التالي :

في العام ١٩٠١ نشر مؤلفاً عنوانه « محادثات جديدة مع « ايكرمن » وسلسلة من المقالات النقدية في بعض الصحف لا سيما في جيل بلاس ، وكوميديا والماتان ، والريفو بلانش ، ونشر مؤلفات اخرى اهمها الكتب الثلاث التي تحمل العناوين التالية : على المسرح ، في المطالعة ، ونظريات في النقد .

وفي العام ١٩٠٧ نشر مؤلفه المشهور « في الزواج » ومؤلفاً آخر درس فيه الكاتب الافرنسي المعروف استندال .

وكانت سنة ١٩١٤ فعاد الى الحياة السياسية عندما قبل الاشتراكيون الاشتراك في حكومة « الاتحاد المقدس » التي تألفت يومئذٍ في فرنسا لمواجهة الحرب فعهد اليه المسيو سمبا وزير الاشغال العامة رئاسة ديوان وزارته وبقي ليون بلوم في هذه الوظيفة حتى سنة ١٩١٧ وفي سنة ١٩١٩ رشح نفسه للانتخابات النيابية فكان نصيبه النجاح فاصبح بعد قليل رئيساً للحزب الاشتراكي

. . .

عندما يرى الانسان ليون بلوم ويتحدث اليه يشعر بان الفكرة المتكونة في خاطر الناس عن الزعماء الاشتراكيين لا تنطبق عليه فليس ثمة شخصية تبدو ملامحها بعيدة عن الشعبية بقدر شخصيته التي طالما كانت موضوعاً خصباً للرسوم الكاريكاتورية فليس في وجهه ذي الخطوط المتناسقة الذي تضيئه ابدا الابتسامة الحلوة ، ولا في عينيه الشحيحتي البصر اللتين تتناسبان في لونها مع شاربيه وشعره الفضي ولا في يديه الطويلتين اللتين انتشرت على جلدتهما بقع برصاء ولا في صوته ذي النغم الموزون غير الجهوري ولا في حركاته الجذابة ولا في ذوقه وميوله ، ليس في كل ذلك ما يتلاءم مع مزايا اولئك العاملين في حقل الاشتراكية الذين اصبح لهم في اذهان الناس شكل خاص بعيد عن التأنق في المظهر والمعشر . فهل هذه الفوارق الخارجية بينه وبين زملائه الاشتراكيين هي التي دعت الى شيوع الرواية القائلة بان ليون بلوم صاحب ثروة تقدر بالملايين وانه يملك معظم البنايات القائمة في شارع جوفروا في باريس وانه يملك فوق ذلك منزلاً فخماً في الكاب دانتيب ومجموعة باهرة من الادوات الفضية القديمة . . .

ان هذا الخطأ لم يكن ليحمل على غير محمل المزاح البريء لو لم يكن فيه ما يدل على ان اعداء ليون بلوم يتجاهلون كل التجاهل نفسيته واخلاقه .

على انه بالامكان القول ان بلوم رجل صادق في الشعور هو رجل تهمه الفكرة اكثر مما يهمه العمل لان الفكرة هي التي تخلق العمل ، هو رجل يسير وراء هدفه الاسمى ببساطة تامة وثقة بالنفس هادئة لا تتغير . فكيف يمكن خصومه ان يلبسوه لباس رجل الدس والغيرة والخيانة ، وهو الذي يتجسم فيه الاخلاص وقوة الايمان ويحافظ دائماً على احترام خصومه .

في رياض الشعر

انا وانت

لنقولا بسترس

انا وانت والهوى ، همسة   على شـفاه الليلة المقمره
تحملها الاصداء من جدول   لجدول ، اغنية مسكره

وانت والهوى ، انعكاس المنى   على ارتجاج الوم في الخاطر
ومنتهى الحلم الذي يغتذي   به خيال المفكر الشاعر

ماذا يصير ان دعاك النوى   وغبت عن عيني ولم ترجعي
تنازع الاعراس في ناظري   وتلفظ الانفاس في مسمعي

وتفرغ الدنيا ، فلا إملة   فيها، ولا زهو ، ولا زقزقه
ولا صدى الاصدى ارغن   تحاول الجهشة ان تخنقه

لكنني اهذي ، فلن تهجري   أيهجر الطل جفون الزهر
ولن يطوف اليأس في نبرتي   بما يشابه احتضار الوتر

بل ننفق الباقي من عمرنا   فراشتين في مهبد المنى
من برعم نهفو الى برعم   ونجتني اطيب ما يجتنى

الصباح

الى م . .

ا

خطر الصبح بابتسامته العذراء   يرمي الزهور بالانداء
يتهادى بين الخمائل يحسو   من شفاه الاوراد عبق النماء
ينثر النور لؤلؤيا نديا   من خلال الغصون ، فوق الماء
يوقظ الحلم في الازاهر رطبا   عبقريا ، بقبلة عذراء
راقصا للجمال ينشق في الوادي   المندى ، عن غمرة من سناء

***

والربيع المطير ، ينفض عن   اجفانه الخضر ، رقرقات المساء
فوقته انامل الصبح بالاضواء ،   فانهد سكرة من ضياء
يتثنى النسيم في ضفتيه   حالما بالزهور والاشذاء
عابثا بالغصون عبثته البكر ،   فتهتز كاهتزاز الرجاء
وترف الاطيار تسكبه   اللحن نديا ، مرطب الاجواء
لحن سحر يموج مع خضرة   الوادي ، واذن الطبيعة الخرساء

***

هو عرس الطيور والزهر في   الوادي ، وعرس الطبيعة الخضراء
فانهضي نرشف الربيع بعينينا ،   ونرميه رعشة في الفضاء
ونغني مع الجمال ونحدو   بين خفق المنى وهمس الصفاء
يسكر الافق من تهادي اغانينا ،   ويغفو كالحلم من اعياء

اديب صعب

الغمرة الجريحة

لصلاح الاسير

غمرتك ، والليل ساج بهيم   على جبهة جهمة الطالع
ونفس المساء تشيع على   ضباب من الامل الخادع
انا نغمة افلتتها العصور   تموت على حلمها الضائع
وأنت على ساعدي رعشات   تلوت على ساعد واجع
غمرتك والامس في خاطري   ربيع دفيق السنى الشائع
يفيض على وحدتي منه فوح   تلون بالحاضر الفاجع
تسربله نسمات الحنين   فيهفو الى الابد الراجع

***

أحسك والقلب يلوي عليك   ويخفق في وحشة الجاذع
تحف بك الذكريات العذاب   ثكالى على يومها الفازع
اريج الزمان العتيق تفلت   من رفرف للهوى لامع
ترنح في خاطر الكون طلقا   بتمتم في ذلة الخاشع
يميل به الكون ، فالنور نجرح   عليه ، وذوب الندى الهاجع
ويحنو عليه الظلام الحبيب   على غمرة الحلم القابع
أحسك ملء ذراعي تغفو   عليك شعاع والضحى الناصع
تململت ، فالوهج مثل احتضار   عليك ، ورجع الصدى الضارع

***

يرف على ساعدي شبه طيف   عليل ، جريح المنى ، دامع
بقايا من النور في غفوات   الليالي وفي جفنها الوادع

حديث القلوب

قلبي

الياس خليل زخريا

لي قلب كالزورق اذا تركته على رمال الشاطىء في عين الشمس يبست الواحه وكادت تنفقع . واذا انزلته في اليم وافلته في دفيف المقذاف على رفرفة اجفان الموجة والشمس باتت فيه الرياح وان ارسيته في المرفأ تلاطمت به الزوارق وارتمى على السور وان ارسيته في الخليج المنعزل الحالم رأيته يشرب كالاسفنجة وحشة الخليج واحلامه فاسمع له خضخضة عميقة كخضخضة اجنحة اشباح الزمن في خلجات خواطر تدمر وعلى جبهة صخور نهر ابراهيم وقمة سيناء واذا سحبته على حصى الخليج للقيلولة كانت له روعة مثل روعة الليل يوم يسحب غدائر الكواكب المغبرة بالرقرقة الخرساء على اساريز الارز والهرم دربي الزمن

. . .

لي قلب كالنهر كله حناجز مهلهلة متشابكة تصحو يوم الصحوة وتتعكر يوم الشتوة وتراها اذا صحت انفرت الوان الاعشاب وحركت في عروق الصخر ما يشبه النسمة الخضراء وارقصت في اذن الضفة النغم المعطار المجنح

وتراها اذا تعكرت تداخل فيها حتات الصخور والثرى ، وعتمة افياء الضباب فيبح لفظها ثم تتعمق البحة فيختنق اللفظ ليسكع اخرس في احدى زوايا الصدر سكع العجوز في زاوية من زوايا الدار يوم مجلس لهو الصبايا حفيداتها

. . .

لي قلب كالصفصافة العالية يقيل عليها الطير في القيظ فلا يجد ثمراً للاكل ولا زهراً للشم ولكن اوراقا وغصونا خضراء ملساء نضرة كعيون الشباب خلقت جوانح للرفعة والاعتزاز

. . .

لي قلب كالعليقة فيه الثمار الحلوة الندية والازهار الرقيقة والاوراق المشوكة والشوك المحدد فاذا جئته والمعدة في جوع امتلأت المعدة واذا شممته والمنخر في ظمأ ارتوى المنخر واذا حركت يدي للقطف تحركت انياب الشوك المسمة ومزقت الجلد وجرحت الدم ، وقلما سلمت رجلي ، اذا نزلت في العليقة ، من الحفر والافاعي لان العليقة على الغالب منبع ثمر وبيت الافاعي ومخابيء حفر .

العليقة كالمرأة لها علياء القمة البيضاء وخفضة الوادي المعتم :

. . .

قالت لي امي ذات يوم :

— تحجر يا الياس

— حسنا يا اماه

سأتحجر مثل هذه الدمعة التي تسحبينها من الاهداب الى اعماق العين في طريق عودتها الى القلب لتكتم فيه عني يوم اطل عليك وانت في زاوية منفردة من المنزل يموج في خيالاتك الامس الجريح ، امس الزفرات . . . والقبور . . . سأدفن دمعتي في قلبي او اذا شئت سأدفن قلبي في دمعتي . او تعلمين يا اماه ان نفسي تتحلم في دمعك هذا . يا لها من نفس تؤمن ان الدمعة الخرساء المكتومة تبعث الاحدوثة الباكية في العين كما يبعث الخريف الثائر في الحس شبح الفناء

. . .

وقفت بالامس امام الهيكل والناس في عيد يرددون الصلاة خاشعين متضرعين واعينهم متمسكة بالسماء فكركرتها ، في وسط الهيكل ضحكة غليظة ضخمة من كل قلبي ثم حولته وجها ساخراً نحو الباب اتبرم بالمؤمنين تبرم غواة الازياء الجديدة بقريبهم الجبلي المرتدي الازياء القديمة ووقفت بالامس ذاته في مجلس من عربدة الملحدين الثائرين وتصخابهم المريد ولعلمة السنتهم واعينهم الكافرة كانها الاعاصير فغص قلبي في الدمعة وكانت وحشة صدري كوحشة كنيسة قديمة من كنائس لبنان او وحشة سنديانة من سنديانانه العتيقة وكانت حيرتي كانها من اجنحة الخطاف يوم الريح والمطر المنهمر فقبضت قلبي بيدي قبل ان يتزحزح الماً وحزناً وهربت من المجلس اصم اذني واعمي عيني فاصطدمت وانا مسرع بكاهن عليه التقوى والايمان فضحكت حتى شبعت نفسي وعدت في مشية عجلى الى غرفتي واحكمت قفل الباب وفتحت ابريق الخمر ومضيت اعب حتى اصبحت نفسا جديداً في وعاء جديد فاذا بقلبي المنهوك من رؤية مواكب الدنيا يغمض جفنه ليغفو على كومة من الدموع والبسمات .

. . .

لي قلب يحب الليل فتحسبه كجرسة معلقة بذيل الظلام دائمة الارتجاج لها دقة كدقة اجراس الماعز في الضباب عند العشية وصدى كصدى رنين الناقوس في سماء الهيكل ارمي دقاتها مرة في اذن القمر ومرة في اذن النجوم وافلتها بين ضفتي الوادي المغمور بخيوط الليل المندوفة باضواء الكواكب والندى وسقسقة النبع وكركرات همسات الجداجد .

. . .

لي قلب يحب الفجر يوم تستيقظ الارض فتفلت طيورها وتسرح اراشاتها ونحلها وتسيل في عيون الناس الضياء الترابي وتمحو من صدورهم جزع حيرة الليل ورهبة وحشته ، وتلاشي احلامهم وتصب في كروسهم ما يشبه عدم اللذة وتشدهم اليها حتى يصبحوا كالتراب فتموت رؤياهم ويغرقون في العمل

. . .

لي قلب لا يطمئن في الجريمة الا عندما تقطر يدي دماء

. . .

لي قلب كالوتريذوب ليحيا النغم وهو في العرس سكرة وفي المأتم سكرة وفي الوحشة سكرة وتحت الدالية يشتهي دماءها ونضارتها ، اعرته البارحة للدرويش ، فكان كالدرويش . واعرته البارحة للملك فكان كالملك .

. . .

يا قلبي متى تذهب الدنيا وتعيش لي في لون واحد لا كالفجر ولا كالمساء ولكن اوسع من الفجر واعمق من المساء لاملأ كاسي من خمرة الطمأنينة والسكينة واشرب وانام كما تنام السماء في خاطر الالهة واكون كالانبياء على كل نجمة من خطواتي ارتفاف ونضرة وعلى كل افق من ريش جناحي ربيع .

. . .

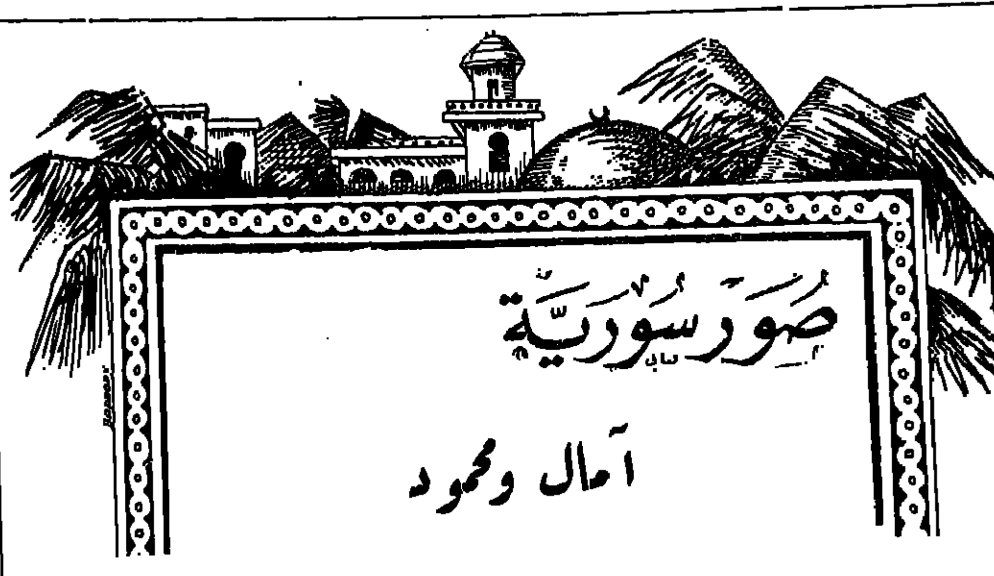
يا قلبي . . . ليتك تموت فلا يطلع علينا الفجر ولا اعود اسمع ضجيج امانيك

نم يا قلبي . . .

نم مع الليل . . .

اسكت . . . فقد تعب مضجعي

الياس خليل زخريا



بقلم مأمون أياس

من مذكرات محمود

في ٩ مارس

تينة كاملة النضوج يفيض «العسل» منها فيضاً وكأنك تهم بأكلها فتقطع نصفها بأسنانك ويكاد النصف الآخر يقع منك لشدة طراوتها فيتبعه فمك، هكذا آمال!

هي وردة شقراء زاهية بللها الندى في السحر، تجس لدى تطلعك اليها بهينمة ناعمة تتلاعب بأعصابك

هي وتر انقطع من قيثارة الاله وضاع منه وما زالت الحانه تتجاوب في الأجواء. هي حلم شاعر دقيق الاحساس رقيق العاطفة.

هي بسمة الفجر ومرّ النسق، هي... هي آمال!

في ١٤ مارس

يظهران نظراتي الأولى الى آمال لم تكن سطحية لان ما لحته على قسمات وجهها قد وجدت شيئاً منه في روحها.

تكلمت اليها طويلاً اليوم ودار حديثنا عن الأدب والفن فتكشفت لي فيها مكامن لم اعرفها من قبل. ان لها في الآداب آراء صائبة يلزمها بعض الصقل.

أشعر بارتياح شديد عندما أجلس الى جانبها واحدثها كما أحس برغبة في التحدث اليها عن أشياء عميقة لا أذكرها لأصدقائي أو صديقاتي.

كنا في جمع كبير ولكنني لم أشعر الا كأننا وحيدان.

في ٢٠ مارس

«ما أحلى الظلام!»

قالت لي هذه الجملة عندما خرجنا الى الطريق بعد سهرة قضيناها عند أحد اصدقائنا.

اجل، ما احلى الظلام يا آمال، ما احلاه وما ابهاه!

ما اروع سكونه وما أشد عطفه على القلوب الحائرة! هو ام المحبين الحنون ومذكي آمالهم ومسكن آلامهم هو كاتم اسرارهم وخادمهم الوفي!

في ٥ ابريل

لقد مضى عليّ ما يقرب الاسبوعين لم أرَ في خلالها «آمال». من الغريب انني كلما اجتزت ازمة نفسية مؤلمة أشعر بحاجة الى الالتقاء بها.

في ٧ ابريل

كنت مدعوا في هذا المساء الى بيت صديقنا م. وكنت قد علمت انها ستكون هناك ايضاً فذهبنا وفي قلبي لواعج من الشوق والأمل، ولكنني عندما وجدتها بين ذلك الجمع أحسست بانقباض في نفسي فحاولت استدراجها الى ان خرجنا وحيدين الى الشرفة وجلسنا نتحدث احاديث شتى.

غريبة هي هذه الفتاة، وقلبي المبهم يجعلني في دهشة من امرها ومن امري.

كلما ازددت اقتراباً منها وتفهماً لنفسيتها كلما زدت تعلقاً بها. والعجيب انني لم اشعر في اول تعرفي بها منذ عام كامل الا باعجاب بجمالها ومررت في سبيلي غير آبه بها.

في ١٠ ابريل

اظنني قد أحببت!

في ١٦ ابريل

لقد صدق روبرت براوننغ حين قال:

«اسرع الحب اقله حياة وبقاء وابطأه هو أبقاه واعمقه!»

لم يعد بامكاني ان اكتم هواي وقد صرت اردد قول الشاعر صلاح لبكي:

عشقتك العيون حلم هناء
ووعاك الفؤاد فوح صلاة
وحنت فوقك الضلوع وألوى
كل فكر عليك من نياتي
فاذا انت في فؤادي وفي عيني
وفي غفلتي وفي اللفتات

في ١٧ ابريل

كتبت اليها اليوم الرسالة الآتية:

آمال!

تضطرب في نفسي خلجات وعواطف لا أجدني الشجاعة الكافية لاظهارها لك شفهياً لان العواطف السامية الرقيقة قلما وفق اللسان على وضعها في القالب اللائق بها، ولذلك تجدينني استعين بهذا القلم، على ضعفه، لابثك بعض ما تكنه روحي راجياً ان يلاقي منك ولو شيئاً من القبول والرضى.

كنت اود ان تبقى هذه العواطف مستقرة في صدري تعذبني وتنال مني، وكنت اعهد بي القوة الكافية لفعل ذلك، الا انني الان لا اجد بداً من الاقرار بعجزي وعدم تمكني من الكتمان.

...

هي كلمة رددتها الاجيال منذ ان كان هنالك رجل وامرأة وسترددها ما دام هذان المخلوقان على وجه البسيطة.

هي كلمة لا تقال بل يشعر بها، ويرددها القلب والخيال قبل ان يهتف بها اللسان.

هي لحن ذهبي يرف به القلب فيرتفع به الى اسمى المراتب.

هي جامعة لكل ما في الحياة من سعادة وشقاء، وطمأنينة واضطراب، وارتياح وألم، هي سر الوجود عندما تكون شعوراً صادقاً خالصاً.

...

آمال!

اني افتش وانقب في كل زاوية من زوايا معجمي البيانية فلا اجد من الكلام ما يترجم عواطفي الفياضة احسن من هذه الكلمة الصغيرة البسيطة:

احبك!

محمود

في ١٩ ابريل

لقد اجابت:

محمود!

لقد استلمت كتابك وما وقعت عيني على الامضاء حتى اخذتني الدهشة لانني لم انتظر منك رسالة.

ما كنت اظن ان القلم ينفث سحراً الا عندما تلوت كتابك، ان كلامك اعرب عن كمالك، لا سيما وانت تصف بهذه البراعة تلك الكلمة التي لا يعبر عنها بالكلام ويعجز عن وصفها كل لسان. اني غدوت شاكرة عواطفك الشريفة التي لها اجل وقع في فؤادي.

محمود!

اني لم استغرب حبك لي فانه من القلب الى القلب سبيل...

اني احبك يا محمود.. ولكن كصديق. اجل، احبك كل الحب... ولكن كصديق.

يا محمود! لست ادري ماذا تفكر انت الآن؟ ربما قلت انني امرأة غير عادية او فكرت انني لست املك قلباً كجميع البشر. قل ما تشاء. انما احفظ صداقتي لك وحدك.

المخلصة
آمال

...

كم انا متمرد، كم انا متفلت من قيود المجتمع والبيئة... كيف نسيت هذا الامر؟ انها تدين بغير ديني ومجتمعنا العتيق قد اقام الحواجز بين الشيع والملل؟

انها تناضل وتريد ان لا نغالي في عواطفنا فيصعب علينا الرجوع في النهاية وسأكتب اليها بصراحة.

...

في ٢١ ابريل

لقد كتبت اليها ما يلي:

آمال!

كم انت قوية يا آمال!
كم انت مدركة!
كم انت ثاقبة النظر متيقظة!

انت تريدين ان تقتلي هذه العاطفة السماوية، تريدين ان تكبتي هذا الصوت الصارخ، تودين ان تسكتي هذا القلب المنادي وتكسري جناحيه!

ولكن انى لك ذلك؟ لن امكنك منه حرصاً عليك وعلى نفسي كلا: لن امكنك من فعل شيء كهذا لان مكانتك من قلبي تدفعني الى التمسك بك

لن يعقد بيننا بالفعل الدين او رجل الدين بل الشرف والعقل والايمان.

انت مريضة يا آمال، ولكنك تريدين ان تموهي حتى على نفسك وتخففي آلامك

اجيبي بصراحة هذه المرة، لا كالمرة التي فاتت عندما اردت ان تكوني صريحة فخانتك شجاعتك.

افتحي لي قلبك فانا استحق منك ذلك، وسأكون لك خير طبيب!

افتحي نفسك لحب خالص العقيدة بك!

هلا ساعدتني عليّ نفسك يا آمال، هلا مددت لي يد المعونة لنخلق لنا معاً حياة جديدة صريحة قوية؟!

من التضحية جبلت طينتي وانا مستعد لان اقف صامداً لكلامي، فلا تدعي للشك او الوجل طريقاً الى قلبك معي!

آمال!

وراء عينيك المعبودتين كلام فلا تمنعيه من الظهور، وفي مؤخرة رأسك الجميل افكار فلا تحصريها فيه، وفي فؤادك المعذب آلام دفينة فادفعي بها اليّ!

آمال!

انا لا احب الكلام الكثير واعتقد بان هنالك قوة خفية تنقل الشعور بين القلوب دون اي عناء.

ليت بامكاني سلخ نفسي المعذبة مني وتسليمها الك برمتها... عند ذلك، وعند ذلك فقط يمكنني ان اقول كل ما اريد قوله! لك.

محمود

في ٢٥ ابريل

ما اسعد هذا اليوم!

ما انداه وما اخفه على النفس!

لقد تفتحت فيه روحي على اجواء جديدة زاهرة

كيف لا ونحن في شهر الهوى، شهر الامل، كما وصفه شاعرنا فوزي معلوف؟

كيف لا وانا ارى قلباً يشارك قلبي خفقانه؟

كيف لا والمحبوبة آمال

اليوم، الحياة لليوم!

لقد خط اليوم اول حرف من تاريخ حياتي!

اما في الغد.... فقيود ستحطم، وسلاسل ستتقطع وتتلاشى، وفوارق ستداس بالاقدام!

محمود

...

مأمون أياس

يقول احد الاطباء الايطاليين ان الاطفال الاغبياء الحمقى هم الذين تحبل بهم امهاتهم في يوم رأس السنة وعيد الميلاد والفصح وفي اكثر الاعياد الشعبية والمهرجانات الدينية التي تترك الناس في هناء وسرور.

محاضرات الاستاذ فؤاد افرام البستاني

العلوم الدخيلة فى بلاط سيف الدولة

بقلم : جوزف حنين

تركنا الكلام المرة الماضيـة على امل حضور المحاضرة الرابعـة عشرة للمدرّس القدير الاستاذ فؤاد افرام البستاني في دار الآداب الشرقية التابعة لكليـة القديس يوسف • ووعدنا القراء بمتابعـة اختصار تلك الدروس الشائقة آسفين ان يكون قد دنا اجلها اذ لا يبقى لنا الا المحاضرة الخامسة عشرة وهي الاخيرة هذه السنة ، والتي يلقي بهـا نظرة اجمالية على جميع مظاهر الثقافة في البلاط الحمداني وعلى اثر هذا البلاط في الادب العربي خاتماً بها سلسلة الابحاث الضافية التي القاها « عن حلب عاصمة الادب الحمداني» والتي اظن انه سيتاح «للطالعي المشرق» الوقوف عليها اذ ان صاحبها صمم النية على نشرها تباعاً في الاعداد القادمة

وعلينا الآن ان نختصر ما سمعناه اخيراً عن العلوم الدخيلة في بلاط سيف الدولة ، من طب ومنطق وفلسفـة وموسيقى ونجوم وتنجيم • وتنعت بالدخيلة تلك العلوم التي لم تكن معروفة عند العرب قبل ان يترجموا علوم الشعوب المختلفة •

والحق يقال انهم ترجموا ملخص الثقافات القديمة من يونانية وسريانية ورومانية ولاتينية ، ويونانية خاصة • وذلك اما رأساً واما بواسطة السريانية واكثر هؤلاء المترجمين من اليعاقبة نقلوا علوم الطبيعة والكيمياء والطب والمنطق •

ومنهم من الف في العلوم الدخيـلة كالكندي العربي والفارابي التركي ثم القى المحاضر نظرةً شاملة على حالة العلوم التي كانت دخيلة في العصر العباسي الاول واصبحت ذات صفـة عربية في بلاط سيف الدولة • واول ما وقع عليه نظره العلوم الفلسفية التي التي وجد لها ممثلاً اعظم في شخصية الفارابي •

قال ان الفلسفة كانت في اصلها منقولة عن مجرى الفلسفة اليونانية الارسطاطالية الاصل المنحرفة بعض الشيء بطريق الافلاطونية المستحدثة المتأثرة كل التأثر بالذين ترجموها وشرحوها من سريان وعرب لانهم وضعوا شيئاً من نفسيتهم في تلك المبادىء التي نسبوها الى ارسطو او الى افلاطون • ولذلك يجدر بالحاكم ان يتحفظ كل التحفظ ويحتاط كل الاحتياط عندما يحكم على فلاسفة العرب •

ان العرب عرفوا هذه الآراء بعد الترجمة ، ومنها المنحول والمحرف عن اصله • وهي لا تقل بشيء في فضل هؤلاء الفلاسفة واولهم الكندي الذي لم يصل لنا شيء كثير من تآليفه • اما الفارابي فتركي الاصل ابصر النور في فاراب وقد شب ولا يعرف العربية • دخل بغداد وهو يعرف اللسان التركي وغيره من اللغات • ولم يلبث حتى اتقن العربية واخذ يحضر مجالس متى ابن يونس النصراني مترجم كتاب الشعر لارسطو • ثم انتقل الى « حرّان » حيث اتصل بترجم آخر نصراني يدعى يوحنا بن حيلان • وبعد ذلك ، عكف على كتب ارسطو شرحاً ودرساً وتمحيصاً • ثم وصل الى بلاط سيف الدولة ، فأكرمه هذا ، بعد ان اختبره • وكان يمثل الموسيقى في البلاط الحمداني • وله المام واسع بها ويزعم بعضهم ان الآلة المسماة « بالقانون » هي من تركيبه • ويسرد ابن خلكان قصة دخول الفارابي على الامير الحمداني بثوب تركي •

وكان الفارابي يقرن نظرية الموسيقى بالعمل اذ كان يضرب على الآلات الوترية • ويفيدنا ابن خلكان انه كان يطرب سيف الدولة ، وقد لازمه ورافقه الى دمشق حيث مات وله من العمر ثمانون سنة • فيكون ولد سنه ٨٧٠ • هذه هي بعض نقاط حياة الفارابي المهمة باختصار • اما فلسفته فيمكن تلخيصها بانه اجتهد طول حياته في ان يوفق بين ارسطو وافلاطون ثم بين تلك الفلسفة والشريعة الاسلامية ونقدر ان نرد الى هذا الاجتهاد كل ما كتبه الفارابي ونتحقق اسباب الصعوبة التي وجدها في مهمته الشاقة

وهو مع تجربته التوفيق بين ارسطو وافلاطون ، شرح كتب المعلم الاول المنحولة وغير المنحولة مثل كتاب الالهيات • وهذا ما جعله يتصور اله ارسطو كما تصور إله افلاطون وقد اشتهر بشرح كتب ارسطو حتى سمي المعلم الثاني • ولكنه لم يقف عند الشروح بل ألف في اللغة العربية رأساً واشهر مؤلفاته « الرسالة في آراء اهل المدينة الفاضلة » وهي رسالة تتأثر بعقلية صاحبها الميالة الى النظريات • وهنا تبسط المحاضر في شرح تلك الآراء مبرهنا عن رغبة الفيلسوف في الرياضيات وهو الدافع الذي حمله على تحديد نطاق الموسيقى وجعله يجمع ويوضّح في فكره نظريات الفلاسفة المختلفة وهو في ذلك لا يختلف كثيراً عن الفلسفة العربية التي سنعرضها في ابن سينا • على ان الحكم دقيق جداً في الاختلاف بين فلسفتي الرجلين ومنها الاختلاف في المظهر فالفارابي يسير على القياس الاستنتاجي النظري ، يناظر كثيراً فيلسوفاً في عصره هو الرازي الطبيب الميال الى القيـاس الاستقرائي الاختباري • وهما مظهران مختلفان لا متناقضان • اما ابن سينا فيأخذ بالاسلوبين على ان هنالك فرقاً بين الفارابي وابن سينا في مسألة تأثير الصوفية في الفيلسوف

فابن سينا ينظر الى الصوفية نظرة عالم بيد ان الصوفية تدخل في فلسفة الفارابي وتتخلل اراءه كلها وهو يستعمل الكلمات الصوفية في الابحاث النظرية نفسها وقد اختلفـا ايضاً في مسألة خلود النفس ، وأزلية العالم ، وعلاقته بالله • وهي نقطة كفّر بها الغزالي فلاسفة العرب اجمعين •

وقد وجد المحـاضر من الواجب ان يقول كلمة في العلوم الطبيعية في بلاط سيف الدولة من طب وكيميا وصيدلة وفيزياء وعقاقير • فقال ان هذه العلوم قد ارتقت في البلاط الحمداني •

وكانت النزعات مختلفة بين الاطباء وعلى رأسهم ابن سينا صاحب الكتاب الشهير « القانون » الذي بقي مستعملاً حتى القرن الثامن عشر في معاهد الطب الكبرى في اوروبا • وهنالك عدة كتب في الكيميا كان همّ اصحابهـا الوحيد الوصول الى الذهب • وغاية الكيماوي ايجاد طريقة تحول الاجسام الناقصة الى اجسام كاملة • فعلى الكيماوي ان يربيها ويؤهلها الى الكمال ولكنه بحاجة الى واسطة وهو حجر الفلاسفة . وهذا الحجر كائن حي لكن الفلاسفة لا يتفقون على ماهيته • وهو « الاكسير »

اما الرياضيات فهي عند العرب : هندسة وجبر وحساب وقد ولدوا الهندسة التحليلية في هذا العصر وتوسعوا في المعادلات • واما النجوم او علم الفلك فقد اهتم به العرب منذ العصر الاسلامي الاول • وكان كثير من المنجمين في بلاط سيف الدولة • ولهم تأثيرهم في كل بلاط ولدى كل امير وفي كل عصر •

ثم اشار الى مبادىء التنجيم او علم النجوم المخرف وقد حدده ابن خلدون بقوله : «صناعة يزعم اصحابها بها انهم يعرفون الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبيل قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية منفردة ومجتمعة •» والكواكب التي يهتم بها المنجمون سبعة : الشمس ، والمريخ ، والمشتري ، وزُحل ، والقمر وعطارد ، والزُهرة • والتنجيم غير كشف البحث وغير التبصير •

وقد اعطانا الاستاذ البستاني قاعدة التنجيم وطريقته وكيفية استعمال التنجمة لمعرفة المستقبل ، وخصائص كل من هذه الكواكب السبعة ••••

هذا ملخص العلوم الداخلية في بلاط سيف الدولة وكما قلنا ، يبقى علينا سماع المحاضرة الاخيرة : وهي نظرة اجمالية على مظاهر الثقافة في البلاط الحمداني وعلى أثر هذا البلاط في الأدب العربي •

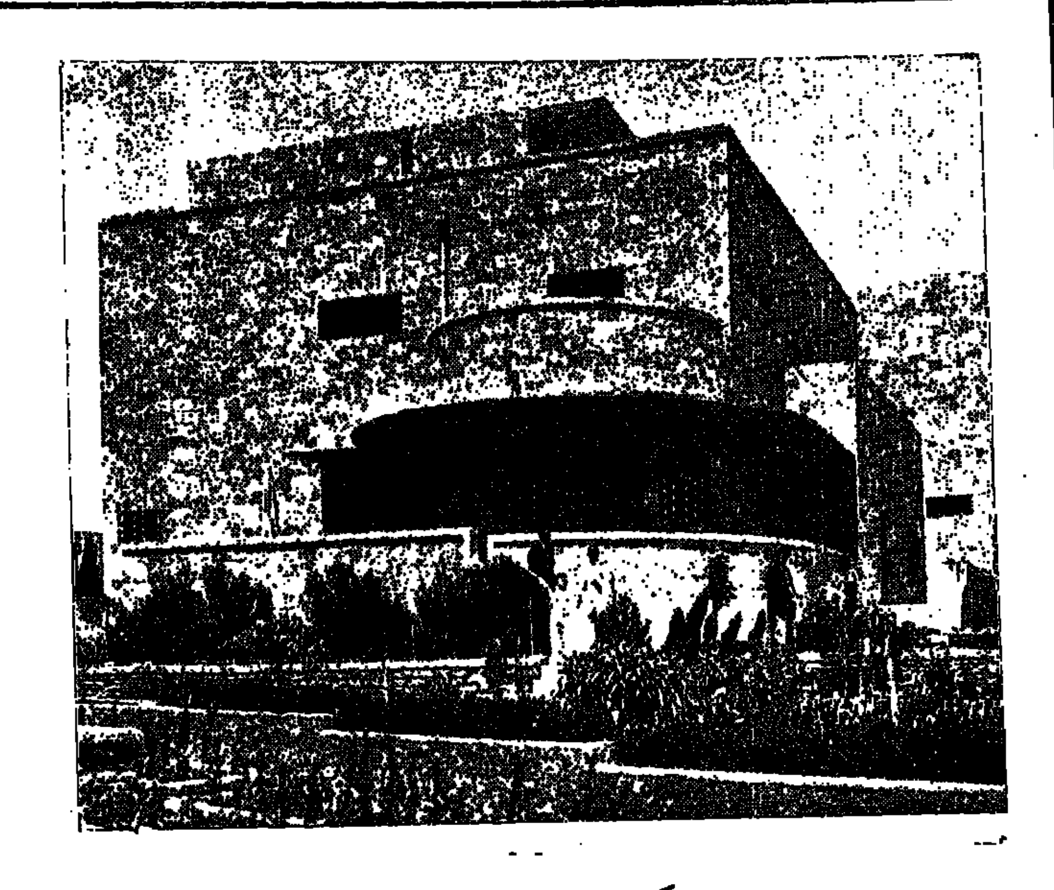
جوزف خليل حنين

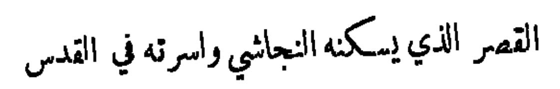
المرأة فى سنة ...٢

القت احدى الطبيبات الانكليزيات بحضور اطباء كثيرين محاضرة تقول فيها ان صحة المرأة ستكون في سنة ٢٠٠٠ سالمة كاملة تقريباً لا مرض فيها البتة • ولن تعرف النساء مرض الاعصاب ولا داء السل الفتاك بفضل الطرق الصحية التي ترتقي يوماً بعد يوم •

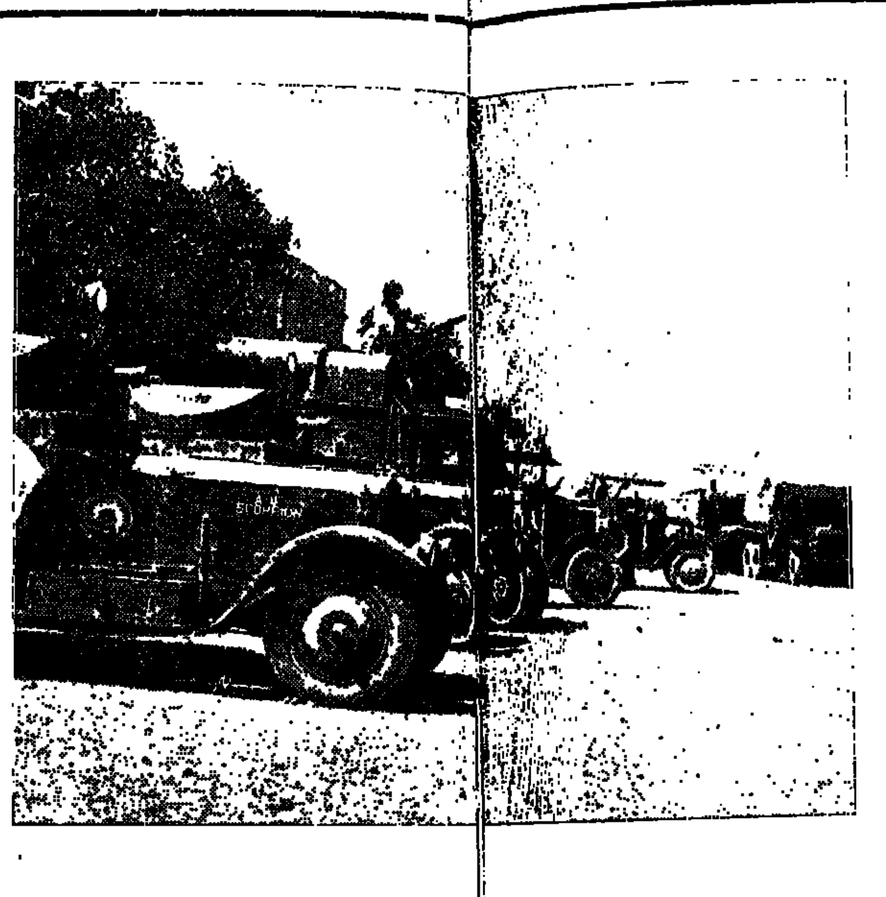
وستظل المرأة محافظة على جمالها وربيع شبابهـا حتى وهي في الشيخوخة وستصبح ثيابها كلها من الورق وانهت الطبيبة محاضرتها هكذا :

••• ولكن هناك شيئين سيظلان في الغد سبب انزعاج النساء • الغريزة البنوية ••• واجادة الطبخ لارضاء رجالهن الذين سيزداد نهمهم للطعام •





القصر الذي يسكنه النجاشي واسرته في القدس



السيارات المصفحة والمترااليوز في شوارع القدس ٠



النجاشي وولداه في محطة حيفا ينتظرون القطار ويرافقهم بعض الضباط الانكليز



المسيو كابلا وعائلته في بيروت

رست في مياه الثغر الباخرة الفرنسية شانتللي قادمة من مدغسكر وكان على ظهرها حضرة المسيو كابلا حاكم لبنان الكبير سابقاً تصحبه قرينته الفاضلة وكريمتاهما وقد قام المسيو كابلا وعائلته بزيارة بيت حميه المرحوم سعيد عكاوي فاستقبل عند نزوله من الباخرة بحفاوة واخذت تحيته مفرزة من الشرطة ، وحياه الاستاذ جورج حيمري باسم حضرة رئيس الجمهورية مقدماً له ضمة جميلة من الازهار ٠

وعلى قدر ما يسمح الوقت المحدد لرسو الباخرة مكث الزائر الكريم في بيروت وقبل عودته الى الباخرة قام بجولة في المدينة متفقداً ما احدث فيها من عمران واصلاح بعد غياب عشر سنوات كاملة مكتفيا لضيق الوقت بارسال الشكر للذين احتفوا به

والمسيو كابلا هو اليوم حاكم مدغسكر العام ، وقد تابع سفره الى فرنسا ٠ وهذه الصورة تمثله عند نزوله الى المرفا والى يساره حضرة قرينته الفاضلة تحمل ضمة الازهار المقدمة لها وقد امسك كل منهما بيد احدى كريمتيها

ولى عهد الحبشة

الامير ماكنن في ثوب اوروبي في وآخر صوره



لتسلية المرضى في المستشفيات

يجد المرضى في دور نقاهتهم صعوبة في احتمال الوقت ويشعرون بملل من الساعات التي تبدو طويلة ٠ وقد رأى ارباب مستشفيات النقاهة ان يوفروا لمرضاهم هذا النوع الجديد من «البيانو» الذي يسهل الضرب عليه دون ازعاج للمريض ودون كدّ او تعب ٠





لاعانة منكوبي العرب في فلسطين

تألفت في بيروت لجنة من نخبة الرجال والشبان الوطنيين أهاب بهم داعي الواجب الاخوي فلبوه لجمع الاعانات من اكف الغيورين مساعدة لمنكوبي العرب في فلسطين المجاهدة ٠

والصورة التي ننشرها تمثل فريقاً من اعضاء اللجنة يحمل الصناديق المخصصة لجمع الاعانات وهم من اليمين الى الشمال السادة :

محمد طباره ٠ محمد اللادقي ٠ علي ناصر الدين ، محمد خليل الدا عوق ٠ يوسف يزبك ٠ فواد التكدي ٠ قسطنطين بني ٠ ويظهر امام الجميع الشاب عبد الرحمن العدو ٠ أخذ الله بيد القائمين بهذا العمل النبيل ، وجزى اهل المروّة خيراً

حديث الكتب

صرخة الألم

تأليف

كرم ملحم كرم

لشفيق جحا

شعر الادباء المحدثون بتقصير الادب العربي في الفن الروائي فتطوع قسم منهم للعمل في هذا الحقل الوسيع فاصابت بعض محاولاتهم شيئاً من النجاح وباء قسم كبير منها بالفشل . وآخر ما ظهر من هذه المحاولات رواية « صرخة الالم » . لمؤلفها الاستاذ كرم ملحم كرم القصصي المعروف وصاحب مجلة « الف ليلة وليلة » . وقبل ان اتعرض لدرس هذه الرواية الجديدة احب ان اشير الى بعض الامور التي يتخذهاالنقاد دليلاً لهم يستعينون به على تقدير الرواية والحكم عليها .

يعتبر النقاد الرواية عملاً فنياً ادبياً يصور الحياة وما يجري فيها بطريقــة شيقة تهز النفس وتحرك العواطف ويعنون عند درسها بثلاثة امور هامة هي اولاً :اسلوب الروايةومستواها البياني .وثانياً :موضوع الرواية من حيث فكرتها والعمق في تحليلها وتصويرها للحياة . وثالثاً :قوةاخراجها . وبالاستناد الىهذهالاسس الثلاثة سنحاول ان نلقي نظرة علىرواية صرخة الالم

اسلوب الرواية :

سواء اكانت الرواية حقيقية كما يزعم مؤلفها امخيالية فاننا لا نستطيع ان ننكر عليه عطفه الشديد على ابطالها وتمسكه بارائهم تمسكاً يظهر في كل مقطع من مقاطعها وفقرة من فقراتها . ولعل اندفاعه القوي في هذا السبيل هو الذي حدا به الى الاكثار من الاعادة والتكرار خوفاً ان يكون القاريء قد مر بفكرته ولم يتنبه لها فيعيدها عليه مثنى وثلاث ورباع كانه يريد ان يفرضها عليه فرضاً ويحمله على تقديرها والاعجاب بها فلا يجني من ذلك غير عكس ما يريد لان التكرار يشوه على ديباجته حسنهـا وسلاستها ويضعف من فكرته قوتها وتأثيرها على نفس القاريء خصوصاً اذا كانت الالفاظ المكررة لا تفيد معنى جديداً ولا تزيد على معنى سابق مثل قوله : « لولا العاطفةلنجونا من الحسد . ومن الوشاية . من اللؤم . ومن الدعارة . ومن الخيانة . » وكذلك في : « من يجرؤ ان يقول انه يعيش بسلام . بهناء . باطمئنان . بقناعة . » ومثله : « هذه هي الدنيا . يدهشني منها تمسكنا بها . فكأننا راضون بالعذاب باللوعة . بالاتعاب . بالدنايا . »

بالله لم كل هذا التكرار الذي يثقل على الطبع ما دامت كلمــة واحدة تغني عن استعمال عدة كلمات اذا احسن الكاتب اختيار الفاظه .

وقد تجاوز المؤلف تكرار الالفاظ الى تكرار المعنى الواحد في كثيرمن المقاطع متبعاً بذلك اسلوب الخطابة الذي يحتاج الى كثير من الاعادة والتكرار متناسياً ان مهمته غير مهمة الخطيب او الواعظ الذي يحــاول ان يملك على سامعيه نفوسهم بلهجته الخطابية واساليبه البيانية . وقد جر المؤلف اغرابه في هذا الباب الى ايراد بعض التشابيه والتعابير التي ينفر منها الذوق الادبي مثل قوله : « الكواكب هبطت الى احضان الارض لترسخ فيها كما ترسخ المسامير في الاخشاب . »

اننا نقر بوجود وجه للشبه بين النجوم واعقاب المسامير ولكن لا نستسيغ هذا التشبيه الذي رغم سماجته تكاد لا تدركه بغير الجهد والعناء ؟

موضوع الرواية:

اجمع النقاد على إختلاف ارائهم وطبقاتهم على نعت الادب العربي الحديث بالجمود والتقليد لمناهج القدماء واساليبهم وبالتقصير عن مجاراة الحياة وتطوراتها التي عصفت بعاداتنــا واخلاقنــا وسياستنا واقتصادياتنــا وتركتنا في حالة من التبلبل وعدم الاستقرار لا مثيل لها فهل حاول مؤلف «صرخة الالم» ان يتلافى هذا الشطط الذي وقع بهاكثر من سبقه من مؤلفي الروايات العربية ؟ انا لا اعرف اذا كان حاول ذلك ام لا ولكني ارى انه لم يوفق ليسير بالادب الروائي خطوة موفقة في هذا السبيل . فموضوع روايتــه لا اثر للاقليمية فيه . فتنتهي من الرواية ولا تدري اوقعت تلك الحوادث في الصين او الهند او سوريا لانك لا تجد فيها تلك الشخصية التي تأثرت باخلاق محيطها وعادات بيئتها ومناخ بلادها فاصبحت. بحكم تلك المؤثرات جزءاً من تلك البيئة تعرف بها وتنسب اليها .

وقد يدعي المؤلف ان صاحبته غريبة في اطوارها متفردة في ارائها لا اثر لبيئتها في اخلاقها . ويعيد علينا ما قاله لها في احد المجالس « انــك تحملين الى العالم رسالة جديدة من صنع الالهة . انــك تشقين امام الانسانيةطريقاًجديداً داعية اياها الى السيرفيه» ومن هي بطلته تلك ؟ هي فتاة احبت شابا لا تعرف من امره الا انه جارها وانه يظهر لهـــا من الصبابة والوجد الشيء الكثير . وكادت ان تستسلم له لو لم تعرف أخيراً انه رجــل متزوج ما اراد بها الا السوء تنقم على الرجال وتعرض عن الزواج من اي كان منهم لان « الزواج دمغة على الاستقلالـــ .... و ... استعمار ... و ... احتـــلال عسكري » في نظرهـــا . وهي لا تقبـــل بالانتداب فكيف بها ترضى بالاستعمـــار . وينتهي الامر بها الى قتـــل نفسها .

ما هي تلك الرسالة الجديدة التي تحملها ؟ واين هي تلك الطريق التي لم يهتد اليها كولمبوس ؟ انني لا ارى لها اثراً .

اخراج الرواية :

اضعف ما في الرواية اخراجها واضعف ما في اخراجها عجز المؤلف عن خلــق الاجواء المناسبة لحوادثها . فبينما تراه يقرب اليــك الصور ويحضر ذهنك للنتائج لا تشعر الا وقد شرد بــك عن موضوع الروايـــة الى الفلسفة فيلقي عليــك سؤالات كثيرة في الحب والزواج والاخلاق والشرف والحياة

التتمة في الصفحة ٢٥

فقيد المهاجرين

فقدت الجــالية اللبنانية في البرازيل ركناً قوياً من اركانها يوم نعى النعاة اليها الفقيـــد الكبير والوطني الغيور المرحوم جرجس الخوري كرم .

توفاه الله اليه في البرازيل بعيداً عن وطنه الذي كان دائم الحنين اليه فبكاه المهاجرون هناك وبكاه ادباء لبنان واخصهم ابناء الساحل الذين يذكرون فضل الفقيد على ناشئتهم .

وقد رثاه صديقه الحميم الشيخ سعيد اليازجي بقصيدة عصماء نأخذ منها :

***

ما بين مرقمه وبين دواته
قحم الزمان وجال في غمراته
ما زال في شوط الحياة مجاهداً
حتى تفجر فيه عرق حياته
فاذا الحجى بالخالدات مكفنٌ
واذا الهدى والعلم بعض نعاته
ماارتد عن دفع الخطوب فكلما
انقضت عليه ازداد في وثباته
زحم الزمان بصدره فكأنه
زمن يزاحــم نده بثباته
الفخر وهاج بقبـــة عرشه
والنصر خفاق على شرفاتــه

*

كم وقفة فوق المنابر أرجفت
سمع الزمان فخاف من نبراته
فكأن اعواد المنابر تحتــه
حي تمشى الذعرُ في عضلاته
وكأن للنسمات آذاناً تعي
وقفت تصيخ الى صدى كلماته

*

لمح الضلال مروعاً فامضه
والحر مثل السيف في لتكاته
فاستل من ومض الشعور مهنداً
أودى بليل الخطب في ومضاته
اهوى على الجلى بعزمة صادق
دلت على المحمود من عزماته
ما ان تهيبت الخطوبُ نباله
ودوى باذن الدهر وقع عظاته
قطع القضاء وريده واذا به
وصل الاسى بالنفس يوم مماته

...

أأخي وما ناديت غيرك يا اخي
حرم الردى قلبي سنى بهجاته
يصبو لك الجم الغفير وطرفه
باك وكم كفكفت من عبراته
ما اعتدت ان تعلو المنابر صامتاً
فعدى بيانك جاش في مهجاته
ألمّ في الصمت الجلال فاننا
نلقي بصمتك منتهى رهباته

...

أودى القضاء بجسمه لكنه
باق على رغم القضاء بذاته

اليازجي

اعراس الشباب

احتفل في ٢٥ نيسان بزفاف المحامي اللامع الشيخ سليم فارس الخازن الى الآنسة الكريمة مرغريت ولي عبده برجي

وهما يستقبلان المهنئين ابتداء من ٣٠ ايار في منزلهما ملك طراد · حي القنطاري

...

واحتفل بعقد قران صديقنا الاديب الفاضل الاستاذ نقولا جورج سعد مدير جريدة «الاسيري» في الثغر الى الآنسة المصونة جان كريمة السيد ميشال مصري ·

...

واحتفل في ٩ ايار بزفاف الاديب فرج الله حابك الى الآنسة المهذبة الفير عواد ويستقبلان في منزلهما — طريق الشام — من ٢٥ ايار الى ٥ حزيران

...

وكتب الينا من جديدة مرجعيون انه احتفل فيها بزفاف الاديب الوجيه السيد وديع فرحه الى الانسة نظميه فرحه

فالى هذه الباقة الزاهرة العاطرة من العرسان الجدد نقدم اخلص التهاني ونتمنى لهم جميعاً حياة زاهية بالوان السعادة والهناء ناعمة باوفر اسباب التوفيق والرفاء ·

تطرد من اميركا

لانها قوية جداً ...

صدرت الحكومة الاميركية قراراً غريب المنطق والشكل قالت فيه :

تمنع الآنسة « راحي – لي » من السكنى في الولايات المتحدة لانها تزن خمسة وثمانين كيلو ، ولان دوائر الصحة في واشنطون تقول ان الفتاة التي تكون في عمرها ينبغي ان يكون معدل وزنها ٥٦ كيلو فمن المعقول جداً ان وزنها سيكون حجر عثرة في ايجاد عمل لها عندئذ تجبر الحكومة على اعالتها ·

القاضي الى المجرم العالمي

— يا لها من جريمة ممتازة هذه التي ارتكبتها ·

قرب قرب لاشد يدك

اصلاح غلط في مقالة :

(لمحة في الاسرة العلوية بمصر)

صفحة ١٢ — عمود ثان سطر ١٤ العجوري والصواب المنحوري

صفحة ١٢ عمود ثالث سطر ٤ ينقل هذا السطر (فعاد وسعى بترقيتها جهده) الى السطر الاول من هذا العمود بعد قوله: (اتقنت زراعة هذه الارض) فتعيد العبارة (اتقنت زراعة هذه الارض ، فعاد وسعى بترقيتها جهده)

ص ١٣ — عمود اول سطر ١١ وعم زراعة الاشجار والصواب (وعمم) وسطر ١٦ وعزر المدارس الصواب (وعزز المدارس) وعمود ثالث سطر ١٨ الملكية لدرس الصواب (الملكية لدرس) وفي العمود الاول السطر الخامس قبل الآخر (فخال منذ الصغر) الصواب (فمال) وفي العمود الثاني سطر ٣ فلم يكن والصواب (فلم يتمكن)

الشاري الى البائع

— ان الببغاء التي اشتريتها منك كثيرة القسم والحلف ·

— والله ... والله لا يصح ذلك لاني انا الذي علمتها الكلام ...

في زوايا التاريخ

صورة عن الصلح الذي عقد بين الحبشة وايطاليا سنة ١٨٩٦

اما الآن وقد ابتلعت ايطاليا الحبشة ولم يعد من امل حتى في لندن لتخليص بلاد ملك الملوك من اظافر الفاشيستية فسنرسم للقارئ صورة مصغرة عن الصلح الذي عقد بين ايطاليا والحبشة سنة ١٨٩٦ يوم تحطم الجيش الايطالي في عدوى ليرى كيف ان الدنيا لا تهدأ ولا تستقر على حال فبينما كانت اديس ابابا بالامس ترفع الرأس حتى القمة وكانت روما تخبيء وجهها وتغص اصبحت اليوم اديس ابابا بلا وجه من الخجل والذل واصبحت روما لطمة قوية على وجه انكلترا والنجاشي ·

ومن هذه الصورة يرى القارئ ايضاً الفرق العظيم بين الصلح الذي كانت فيه منتصرة الدولة المتوحشة كما يدعون وبين الحرب الذي انتصرت فيه الدولة المتمدنة كما يدعون ايضاً ...

سبب اندحار الجيش الايطالي

في ٢٢ اذار سنة ١٨٩٦ صرح الليوتنان ليفراغي في جنيف لمراسل الماتان بما يلي :

ان سبب انهزام الجيوش الايطالية كان الخلاف الشديد الذي دب دبيبه بين القادة ، والذي كان مبعثه الحسد والغيرة ·

الحرب جريمة

وفي ١٩ اذار قالت «الطان» :

اجتمع مجلس النواب الايطالي لدرس الحوادث الجارية في افريقيا فانتصب على الاثر مسيو امرياني واعلن ان الحكومة اجرمت فدعاه الرئيس للمحافظة على القانون فردد قائلا : ان الحرب الافريقية لجريمة على الوطن ويعتقد المسيو امرياني انه بالامكان عقد صلح شريف يكون كلام النجاشي ضمانة ايطاليا للحصول عليه

المنتصر يدعو الى الصلح الشريف

وقالت « اللانتارن » يكاد الصلح ان يتم بين منليك وايطاليا وستعلنه الحكومة قريباً على المجلس وليس في الصلح الذي سيعقد خسارة كبرى على المغلوب لان النجاشي اعلن بعد انتصاره في عدوى انه لا يريد ان يكمل الحرب مع ايطاليا بل بالعكس يريد ان يعيش معها في صداقة واخوة فيعترف بجميع حدود اراضيها ·

النجاشي لا يريد ان يعيش بغير سلام

وقالت « الطان » في ٣١ اذار ما يلي :

يظهر ان النجاشي المنتصر لا يرغب في اراض جديدة يضيفها الى مملكته بل جل ما يطلب هو الاعتراف الصريح من ايطاليا بحدود مملكته واستقلالها التام لانه يريد ان يعيش في سلام ليتمكن من احياء التجارة في بلاده ورفع مستواها الثقافي

ايطاليا هي المعتدية

في ٢٤ اذار سنة ١٨٩٦ صرح احد الصحفيين العائدين من افريقيا بما يلي :

اعتقد ان منليك يحب السلام دونما مواربة او خداع ولقد كنا نحن السبب في اثارته ونقدر الآن اذا سلمت النية ان نعقد معه صلحاً شريفاً دونما تضحية تذكر وعلى كل فاني ارى ان هذا القسم من افريقيا لا يصلح لشيء ومن الحكمة وحسن الدراية ان نترك حتى الارتيريا ·

وفي ٢٥ نيسان قالت الطان ما يلي :

يجب الا نصدق الادعاءات الايطالية الباطلة عن المعاملة التي يقال ان الاحباش قاموا بها نحو الفي وخمس مئة اسير ·

والحقيقة ، هي ان هؤلاء الاسرى يلاقون من منليك كل معاملة حسنة انسانية بامكانه القيام بها فلقد اصدر اوامره الى جميع جنوده يدعوهم فيها ليحسنوا معاملة الاسرى حتى انه طلب ان يرسل اليه الاطباء الاوروبيون ليعتنوا بالاسرى · ومن المؤسف ان تقوم ايطاليا لتمنع اعضاء الصليب الاحمر من تقديم الاعانة للمجروحين على اختلاف جنسيتهم

منليك لا يحمل حقداً

وفي ١٦ تشرين الثاني ارسل النجاشي الى ملك ايطاليا البرقية التالية :

يسرني ان اخبر جلالتكم ان معاهدة الصلح وقعت اليوم · ليحفظ الله صداقتنا دائما ·

واني حسب رغبة جلالتكم وبفضل ذكاء وفطنة مندوبكم المفوض لدي ساجعل من يوم عشرين تشرين الثاني الذي هو يوم الاحتفال بعيد عائلتكم المعظمة يوم فرح وسرور لآباء وامهات الاسرى الايطاليين

ايطاليا توقع صلحاً دائما

وارسل الماجور نرازيني المندوب المفوض الى حكومته البرقية الآتية :

وقعت اليوم معاهدة الصلح والاتفاق باطلاق سراح الاسرى :

المادة الاولى : انتهاء الحرب

المادة الثانية : صداقة وسلم دائمان بين الدولتين

المادة الثالثة : الاعتراف باستقلال الحبشة التام ·

صلح وقع ليدوم

كتبت الطان في ١٧ تشرين الثاني تقول :

لقد اظهر امبراطور الحبشة كل نية سليمة في المحافظة على شروط الصلح اكان شريفاً في اطلاق سراح الاسرى وفي معاملتهم دون النظر الى جنسياتهم وقليلون هم المنتصرون الاوربيون الذي قاموا كمنليك بالمحافظة على وعودهم · فهو جدير بالتهنئة ان هذا الصلح الموقع هو صلح ليدوم فالاحرى بالايطاليين ان يحافظوا عليه كل المحافظة لكي لا تعود الاضطرابات الى سابق عهدها في افريقيا

حدث جديد في تاريخ افريقيا

في ١٥ تشرين الثاني صرح المسيو فرنسوا دالونكر النائب الفرنسي الى جريدة الماتان قائلاً :

لقد اطلق النجاشي سراح الاسرى دون فدية · ولم يصغ الى هولاء الذي همسوا في اذنه ان اطلب خمسة وعشرين مليون فرنك لتركهم ·

ان استتباب الامن في تلك الجهات من افريقيا التي كانت مسرحا للاضطرابات مدة عشر سنين ، يجب ان يسر كل من له علاقة بشرق افريقيا ذلك لان

التتمة في صفحة ٢٦

تتمة مقال صفحة ٢٠

والموت والخلود الى اخر ما هنالك · وقبل ان يسمع جوابك او ان يعطيك جوابا من عند ياته يخرج بك من حقل الفلسفة الى الادب فيستعرض واياك ذكرى أئمة الادب والفن كشكسبير وغوته ودانتي وهيجو ثم يتحول عن الادب الى السياسة ويخبرك ان السياسة خداع والمعاهدات نفاق لا يركن اليها ولا يتكل عليها · وما ينفك يدخلك من بحث الى بحث حتى تنسى وينسى ما كنتما فيه فيبرز لك مشهدا اخر من مشاهد الرواية لا علاقة منطقية تربطه بما قبله فيسود الغموض ويكثر التناقض وتفسد الاجواء فيمتلك القاريء شيء من الملل والفتور لا يشعر به حيال الروايات القوية الموضوع المحكمة السبك ·

يبتديء المؤلف روايته بعد مقدمة طويلة تستغرق ثلاثين صفحة بمشهد يظهر فيه جالسا الى قرب فتاة حديثة العهد به وحديث العهد بها تشكو اليه همها وتطول شكاتها الى ما بعد منتصف الليل فترجع الى دارها وتتركنا في حيرة متسائلين · انى تيسر لها ان تتعرف بهذا الشاب الغريب وابوها لا يسمح لها بالتعرف او الاختلاط حتى ببنات جنسها ويشير على امها ان « ابقيها في المنزل لا تبرحه الى سوى دار من يطلبها للزواج اذا شئت ضمان مستقبلها وحمايتها من اعداء الصلاح » وكيف استسلمت له ووثقت به تلك الثقة العمياء — وهي تكره الرجال ولا تثق بهم — ولم يمض عليَّ تعارفهما غير شهر واحد لم يجتمعا في خلاله الا مرتين او ثلاث · بل كيف تستطيع ان تبقى الى ما بعد منتصف الليل عليَّ قمم الجبال مع رجل غريب عنها بينما يتعذر عليها ان تجتمع ولو دقيقة واحدة في الليل او النهار الى حبيبها الذي لم يكن ليفصله عنها الا فضاء ما بين دارين متجاورين بسبب رقابة اهلها وذويها الذين اذا دروا « باني احادث شابا اقاموا علي القيامة ونعتوني بالسافلة الساقطة » ·

ثم تصمم فجأة على الانتحار لان اهلها الحوا عليها بالزواج من رجل لا تريده · وتأبى ان يتقدم صاحبها الى اهلها طالبا يدها « لاعتقادها » انهم سيرفضون طلبه · ثم تأتيه في ليلة من الليالي تودعه وتخبره انها ستنفذ تصميمها بعد مدة معينة · فيتقبل هذا الخبر ببرودة لانمهدها فيمن كن بينه وبين فتاة بعض ما كان بينها وبينه من شأن · ويسكت عنها تاق حتفها · ولماذا ؟؟ لانه خاف ان يعرف اهلها انه كان يعرفها ويجتمع بها · ألا فلتعش الشجاعة !! · · وليعش الحب !!

لقد استغربنا ان يصدر مثل هذا الضعف الفني عن اديب له من الاطلاع عَلَى الادب الغربي وروائعه ومن الخبرة في الادب العربي ما للاستاذ كرم ملحم كرم صاحب الجهود الادبية الذي نرجو للادب القصصي والروائي خيراً على يده ·

ولولا هذه الثقة وذلك التقدير لما كنا نتعرض لدرس نتاجه ، ونتقدم اليه بالرجاء ان يتبع هذه المحاولة باخوات لها فهي لا شك ستجيء اعذب بيانا واجود موضوعاً وادق صنعاً من « صرخة الالم » ·

تتمة مقال صفحة ٢٣

السلم اذا خيم كانت علاقات دول اوروبا التجارية والصناعية في مأمن من كل اعتداء

منليك اقل توحشاً من غليوم الثاني

كتبت «ايلسا كولو» الصادرة عن روما في ١٦ نيسان سنة ١٨٩٦ تقول :

الحقيقه هي ان الصلح ليس مذلاً لنا كثيراً كما تخيلنا قبلاً . علينا ان نعقده مع منليك وحده الذي هو اقل توحشاً من غليوم الثاني لانه اسهل والطف في شروط الصلح والواجب يدعونا غداً ان نؤكد للنجاشي بمواثيق شريفة اننا لانحمل تبعة نية الحكام «وكرسبي» السيئة لان شرف العلم يكون في احترام حقوق وحريات جميع الشعوب

الامير الشريف

وقالت «لابي» الصادرة عن باريز في ١٧ تشرين الثاني :

ان معاهدة الصلح التي وقعت بين الدولتين ليس فيها شيء يجعل ايطاليا الخاسرة تخجل منه .

لتكن هذه التجربة امثولة

وقالت «البتيت ريبليك» في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٩٦ ما يلي :

عقد الصلح بين ايطاليا المغلوبة والحبشة المنتصرة وقد ظهر فيه منليك عالي النفس طيب القلب سليم النية وظهرت ايطاليا بعد ان رأت كل هذا منه نادمة على فقدان رجالها واموالها .

اوليس من الممكن ان يكون هذا الصلح امثولة للايطاليين ولغير الايطاليين من هؤلاء الشعوب الذين يؤخذون بالوهم فيتركون اولياء امرهم يتصرفون بمقدرات الوطن كيفما يشاؤون دون ان يدعوهم الى المحافظة على السلام والى احترام استقلال كل امة .

هذه صورة مصغرة عن نتيجة حرب وصلح سنة ١٨٩٦ نعرضها امام القارىء ليرى ان سبب اندحار الايطاليين بالامس هو نفس سبب اندحار الاحباش اليوم فكما صرح الليوتنان ليفراغي الايطالي سنة ١٨٩٦ ان سبب انهزام ايطاليا الخلاف الذي دب دبيبه بين القادة ، هكذا صرح الجنرال وهيب باشا اليوم

الصفحة الكشفية

للاستاذ سعدي الحكيم سكرتير بيت الكشاف

حديث الاحد

الى أخي الكشاف

يخطيء كل من يظن من الناس ان الكشفية تقتصر في فائدتها على الرياضة والتدريس فحسب او الظهور في الشوارع بالالبسة الزاهية وعليها من الشارات ما يبهر الابصار ، أو يكتفي منها بالمحافظة على النظام في الحفلات كرجال الامن الى ما هنالك من تصورات قد يكون فيها شيء من الصحة ، ولكننا نبدد هذا الوهم وتلك التصورات اذا حاولنا ان نظهر لهؤلاء ان للكشفية غاية اسمى وهدفاً اعلى مما يتوهمون .

في اواخر القرن الماضي كانت رحى الحرب تدور في منطقة البوير من افريقيا ، وكان بادن باول قائداً لاحدى الفرق التي اشتركت في تلك الحرب ، وما لبث ان اشتد عليه الامر واصبح في حاجة الى الرجال فاسقط في يده ! ولكنه شأن الرجل الحكيم لم يقنط بل فكر طويلاً حتى استطاع ان يوجد لنفسه مخرجا ذلك انه اتى بفرقة من صغار الوطنيين ووضعها مكان الجنود الذين يشغلون المراكز الخلفية والذين تقتصر مهمتهم على تحضير الطعام واجراء الاسعافات للجرحى من الجنود وبالفعل نجح بادن باول في خطته هذه خصوصاً عندما رأى عند هؤلاء الفتيان استعداداً للعمل لأنهم ابناء أرياف اعتادوا الحياة الخشنة الشاقة .

ومن هنا نبتت فكرة الكشفية في رأس بادن باول فاستطاع بعد رجوعه من افريقيا الى لندن ان يبث الدعوة طالباً الى الآباء ان يرسلوا بابنائهم اليه ليدربهم على الحياة الكشفية الخشنة ليصبحوا رجالاً يعتمد عليهم في خدمة وطنهم .

لا شك ان فتيان لندن هالهم بادىء الامر ان يعيشوا تلك الحياة وهم في نعيم وترف ، وجزعوا ان تنقلب اسرتهم الناعمة الوثيرة الى افتراش ارض يابسة تقلقهم وتحرمهم النوم الهنيء !!

ولكنهم مالبثوا ان اعتادوا ذلك واصبحوا يطهون طعامهم بأيديهم ويخدمون انفسهم بانفسهم وكانت النتيجة ان قويت اجسادهم وازدادوا همة ونشاطاً وتولد فيهم حب الاعتماد على النفس والشجاعة في مجابهة الصعوبات .

ولا شك عندي ان المبتديء في الكشفية يصعب عليه الامر في اول ليلة يقضيها في المخيم وقد تزداد مخاوفه مما يسمع في البيت من أمه وأقاربه : أتفترش الارض يابني ؟ لن يكون لك ذلك مطلقاً ! اني أخشى عليك ! وتتغلب أرادة الوالد ورغبة الفتى على عاطفة الام بعد جدال طويل اوءكد انه يحصل في كل بيت فيه كشاف جديد .

اذكر اننا اعتزمنا يوماً قضاء يومين في مخيم بالقرب من المدينة وما ان اجتمعت الفرقة في الحرج لترحل حتى تقدمت فتاة في الثالثة عشرة من عمرها تسأل عن اخيها وكان كشافاً :

— ماذا تريدين يا بنية ؟

— اود ان ارى اخي لاعطيه وسادة حملتني اياها امي كي لا ينام على الارض .

— لا يسمح للكشاف مطلقاً ان يأخذ معه وسادة ، اذهبي ورديها الى البيت .

— ولكن امي «تزعل» !!

— ... ??

وذهبت الفتاة والدمع يجول في مقلتيها ..

وعدنا من المخيم وعاد الفتى الى أهله فتنادوا للاجتماع به كأنما هو آت من ديار المجدة او من ساحة الوغى . وتألبوا حوله فاضاعوا رشده لكثرة ما وجهوا اليه من الاسئلة واخذ يسرد على مسامعهم قصة الرحلة ، وقاطعته النساء مراراً : وكيف نمت ؟؟ واين القيت برأسك ؟؟ فكان جوابه انه التف ب «حرام» من الصوف واسند رأسه الى حذائه . وتعالت الضجة بين النساء ، وضحك الرجال ، ودهش الاطفال . وصاحت والدة الفتى : ان اسمح لك بعد اليوم . ، ولكنها سمحت له وهو اليوم من خيرة القادة في هذا البلد .

وفي ربيع سنة ١٩٢٨ ذهبت احدى الفرق الى دمشق وكنا في معيتها وبعد ان تناول الكشافون طعامهم نادى القائد كشافاً وطلب اليه ان «يجلي» القدر الذي طهى اخوانه فيه الطعام فوقف حائراً ، وكان جديداً في الكشفية ، ويرى نفسه من طبقة تترفع عن جلي القدور وما اشبه اذ انه كان غنياً ومن بيت عرف بالوجاهة . ترى هل يشفع ذلك به عند القائد ؟ لالا فالكشفية تساوي بين الناس وليس فيها خاصة او عامة ، ولئن كان هنالك ملابس موحدة في لونها وشكلها فهي كذلك لتزيل الفوارق الاجتماعية وليشعر الفقير في اعماق نفسه انه والغني سواء طالما هما في المخيم او الرحلات او الاجتماعات الكشفية .

وتقدم الفتى بخطوات مترددة وتناول القدر وعيون الكشافين متجهة اليه وكان ذو نكتة فما مشى بضع خطوات حتى اخذ يترنم بنشيد حفظه في القطار تلك الليلة :

كيف يرضى ان يزل
شبل ذاك الاسد
هل نسينا العز كلا
نحن خير الولد

التتمة صفحة ٣٠



صورة تمثل فريقاً كبيراً من اعضاء فوج رأس بيروت وعين المريسه أخذت له في نهر الكلب حيث قضى هذا الفوج سحابة نهار الاحد في ١٧ ايار





الشعب الانكليزي

آدابه وعاداته

زار قبل الحرب المستر امرسون اكبر كتاب الاميركان بلاد الانكليز وكتب عن زيارته رسالة وصف فيها البلاد واهلها وهذا اهم ما جاء في ذلك المقال الشائق ·

لقد بحثت الانكليزي فوجدته اثبت الناس قدما · وامضاهم عزما · اذا همَّ مضى واذا مضى لم يثنه دون الغاية عائق · ورأيت للقوم من فرط النشاط والحدة والذكاء مثلما يتمدحون به جيادهم وافراسهم · وقد وصف لي رجل منهم حاكم ايرلندة اول نزولي مدينة لفربول فقال « اللورد كلاراندون فيه جرأة الديك وهو اذا نازل القرن صدق القتال حتى يفني »

هذا اول ما سمعته عن خلق الانكليزي وهو كذلك آخر ما سمعته · ولعل رأس مفاخر الانكليزي الحدة والجرأة فهي بينة في الحوذي بينة في التاجر بينة في القسيس بينة في المرأة بينة في الجرائد حتى رأيتهم يقولون ليس في انكلترا طولها وعرضها ما هو اشد جرأة واصدق حملة من صحيفة التيمس · وقد قال سيدني سميث وذكر الوزير اللورد جون راسل انه لو شاء لقاد الاسطول من غده ·

والانكليز يريدونك على ان تصرح برأيك غير موارب ولا مراء ويمقتون كل المقت الجبان الهيابة الذي اذا سئل عن الشيء توقف فلم يقل لا ولا نعم ·

ومتانة اخلاق الانكليزي وشدة استبداده برأيه اظهر ما تكون في قلة اكتراثه بالناس وعدم تطلعه اليهم حتى كان احدهم ازاء الاخر الصخرة الصماء ، والدمنة الخرساء · وحتى ترى كل واحد يشير ويجلس ويأكل ويشرب ويلبس وينزع ويشير وينطق ويحدث الحدث ويلقاه · ويفعل الفعل ويتلقاه غيرما ملتفت الى الناس ولا حافل بالعالم الا اجتنابه الدخول في شؤون الغير وتحاميه ايذاءهم · وما ذلك انه قد مرن ودرب علىَ احتقار الناس كلا انما هو اشتغال بأمره عن امورهم وانصراف عن شؤونهم الى شؤونه · وكل امريء في هذه البلاد لا يستنصح الا نفسه ولا يترك ما فيه رضاه لارضاء غيره ولا اعلم علىَ ظهر البسيطة مصر اخلاف هذا المصر يصفح فيه عن الشواذ والعجائب من العادات والاعمال حتى لا يكاد يلتفت اليها او يفطن لها · فالانكليزي يمشي في الوابل الهتان مغلقاً مظلته يهزها هز العصا · ويلبس على منكبيه رداء او سرجاً وعلى رأسه قلنسوة او مخلاة ويمشي على رجليه او يسعى على ام رأسه او يتدحرج على جنبيه ولا يقال في ذلك حرف واحد · واذ كان قد طال عهده بهذا الامر وتقادمت العصور على تلك العادة فقد اصبحت قد مزجت بدمه ، ورسبت في عظمه وجالت بين جلده ولحمه ·

وجملة القول كل امريء من هؤلاء الجزائريين جزيرة في نفسه هاديء صامت مطمئن منقطع عن سائر اهل جلدته · وانك ان تلقه وسط جماعة من الاجانب حسبته اصم · فهو لا يرسل الطرف في انحاء المجلس ولا يرتعه في اشخاص القوم بل لا يزال عاقده بمائدته او صحيفته ثم لا يبدو عليه التطلع والقلق ادنى أثر · ثم لا تراه يمد للمصافحة راحة ولا تراه يلقى لحظك بلحظة ·

ورابني منه اني لا ازال اري
في طرفه قصر اعني اذا نظرا

ونظرك في وجه احدهم قبل التعارف ذنب لا يغتفر · والانكليز لا يحدثون التعارف بين الافراد في حفلات الاعيان ولا في الحفلات المختلطة شدة اهتمام بمسألة التعارف كانهم يرونها صنفاً من المعاهدات المبايعات والانكليزي ضنين باسمه لا يكاد يبوح به لصاحب النزل الذي هو وافده والخان الذي هو وارده · ولئن ظفرت منه ببطاقته فلقد ظفرت ولا ريب بمودته واذا قدم اليك الفيته منقبضاً جافياً ، مزوراً نائياً · علىَ حين انه الراغب في صداقتك المؤمل لمودتك · الباغي سعادتك وفلاحك الطالب نفعك واصلاحك ·

والانكليزي جاد ماض محب للنظام والنظافة شديد التمسك بالرسوم والاصطلاحات ، والسنن والعادات · محب للدين والصدق مع الاقامة على القديم والتشبث بالرسوم · وقد اجمع الناس علىَ مدح المطاعم والبيوت الانكليزية وما جمعت من اسباب النعيم والراحة وكل نزل بتلك الديار او منزل ضمان على اهله اكرام مثوى الضيف بقري هنالك مع الطعمة الطيبة والجرعة السائغة عذوبة اللقاء وحسن الاقبال والاصغاء · وجميل التلطف والاحتفاء وقد يكون الفرنسي نظيفاً · ولا يكون الانكليزي الا نظيفاً ، بادي النظافة والنظام في ثوبه وسائر متاعه ·

ولما كان الانكليزي قد اقامه الله بأرض هطالة الانواء ، مغيمة الاجواء قارسة الهواء تسجنه بداره وتغله الى سريره وكان مع ذلك ودوداً وفياً وبراً تقياً اصبح شديد الحب لداره · فاذا كان موسرا ابتنى ايوانا ، واقتنى غلمانا واذا كان متوسط الحال لم يدخر دون تنميق داره شيئاً · فاما ظاهر الدار فيطلي دهانا واما الباطن فيكسى الخشب الصقيل جدرانا ، وتفرش ارضه خزا وكتانا ويزان بالصور والنقوش الوانا ، ويملأ بسائر انواع الفرش الوثيرة والتحف المونقة ·

وتحلية البيت وزخرفته هي آخر ما يبقى من شهوات الانكليزي بعد ذهاب سائرها · فهو لا يزال يسوق الى داره كل ما طاب ولذ · ولما كان مع ذلك محباً للبقاء بالدار عينها يرثها عن سلفه فيورثها خلفه ·

كالحسام الجراز يبقى على الدهر
ويفني في كل عصر قرابه

فلا جرم اذا رأيت الدار قد اصبحت علىَ كر العصور متحفاً جامعاً قد ضمن جميع مآثر السلف منذ اول ما كن ومخلفات اولئك الآباء والجدود ومفاخرهم — شواهد وقائعهم ودلائل افاعيلهم · والانكليزي مولع بآنية الفضة · وهو وان اعوزته الصفائف المروضة من صور الآباء والاجداد لم تعوزه الصفائف المروضة من اكواب مدامهم واواني فطائرهم · وان بديار الموسرين من آنية الفضة ما لا يكاد يصدق بمقداره بشر · وليس يخلو احقر البيوت من ملعقة او قدر — هدية عمة او جدة ونقيذة من نقائذ الدهر وعنوانًا على ما درس من عهود النعيم والقرض

التربة الانكليزية تنبت في صفاء صحو الدعة وسقيا مياه الادب الصريح ، والعلم الصحيح · اكرم النساء وفضلياتهن · ولا يعلم في الوجود شيء قد اصاب من الرقة في غير تصنع والخفر في غير تكلف ومن الفضائل الفطرية والمحاسن الغريزية ما اصابت المرأة الانكليزية ولا شيء اصدق واطهر وارق من تبادل الحب والوفاء بين الانكليزي والانكليزية لقد جاء في بعض اناشيد ١٥٦٩ :

« ليس اعظم من حظوة الانكليزية بزوجها الا حظوة الانكليزي بزوجته » والمرأة العفة التقية المذكورة في رواية شكسبير « دسمبلين » مستعارة ولا شك من المرأة الانكليزية وكذلك بورشيا زوجة بروتاس وكيت بزسي ودزدمونا «١»

ورعاية حرمة البيت هي اساس قوتهم وهي الجذر الذي عنه تتشعب فروع الامة وتسمو صعدا · فهم يمسون ويصبحون واول اغراض تجارتهم ودولتهم هو صيانة استقلال بيوتهم وحفظ حريتها ورعاية حرمة البيت وقضاء حقوقه غريزة تجري مع النفس يحملها الانكليزي بين جنبيه اينما حل وارتحل سواء نزل المعسكر او البلاط · ولقد كان ولنجتون وهو قائد الجيوش البريطانية في اسبانيا لا يكاد يبرح مكانه حذرا من غرماء دولته · وزعم المستر كوبيت ان الوزير السير برسفال لم يكتسب رضا الناس طرا الا بفضل حضوره الكنيسة كل احد يحمل في يمينه الانجيلا مذهبا وفي يساره عضد امرأته يتبعه من انجاله كسرب الظباء او كالربرب

والقوم شديد المحافظة على عاداتهم وازيائهم وشعائرهم فمن انعم النظر لمح شبح العصور الوسطى يمشي الضراء في شوارع لندن وكانما يبصر فرسان تلك القرون يتبايعون على حماية النساء كما كانوا يفعلون ايام الفتوة والنجدة · ولما كان يوم تتويج الاميرة الحاضرة جدد الشعب شعائر القرن الحادي عشر · ومن عاداتهم وراثة المستأجرات والمهن يتوارثون الوظائف والحرب والضياع المستأجرة ويتوارثون كذلك الروايات والانباء وربما امتدت مدة التأجير هنالك الف عام واستمرت الوظيفة والشركة طول العمر او اورثت · قال وردذورث «٢» وذكر مزارعي ناحية وستمور لانه «كان الكثير من صغار هؤلاء المزارعين يعتقدون ان ما يحرثون من الارض ما زال منذ خمسمائة عام في حوزة اناس من ذوي قرباهم وارحامهم » ولو سألت عن نجار السفن بالمرمى او غارس البستان بقصر الوزير او بواب ذلك الامير لعلمت ان كل واحد من هؤلاء قد ورث عمله ابا عن جد منذ اعوام عديدة ·

والقوم يمقتون التغيير والتبديل فطرة جبلوا عليها وقواها في نفوسهم تعاليم فلاسفتهم فلقد قال لهم باكون «الوقت خير مبدل واحسن مصلح » وقال لهم شاتام « الثقة غرس بطيء النمو » وقال لهم كانتج « سيروا مع الوقت » وقال لهم ولنجتون « العادة ارسخ من الطبع » ·

والانكليزي شديد الوقار سواء في الكوخ والقصر · كان الموسيقي الشهير تالبرج يضرب بالبيانو ذات ليلة في حضرة الملكة في حفلة خاصة فصاحبته الملكة صوتها رافعة بالغناء عقيرتها فذاع الخبر فاقشعرت بريطانيا من الذؤابة الى القدم اشمئزازا من هذا العمل وانفة · فلم تعد الاميرة قط بعد ذلك الى اتيان ذلك المنكر

والانكليزي اشد الناس انقباضا وحشمة ولا مسوغ عندهم لابداء الطرب الا التمثيل والموسيقى ولا يجيزون من الصوت الا الخفيض الخفي الذي لا يسمع الا من خوطب به ومنهم من تدرك في صوته رنة بأس كانما تناجيك قائلة « اقطع الرجاء من كل شيء»

والادعاء والزهو والمفاخرة ابغض الاشياء اليهم حتى تراهم الى عكس ذلك يجنحون يخشوشنون الثوب والصوت والهيئة ، يكرهون التصنع ويعمدون الى اكباد الحقائق وما برحوا — منذ كانوا — يرذلون اللغو والهذر ويمقتون تكلف الرقة والظرف والاطناب والمبالغة ويسلكون القصد قولا وفعلا ويجرون على الفطرة والغريزة من السذاجة والخشونة حتى غدا خليعهم بروميل قد عرف بسذاجة لباسه · واحسن ما يتمدحون به قلة التكلف والتصنع في شؤونهم العامة والدقة والاحكام والعمد الى لب الحقيقة في امورهم الخاصة ·

في امة إرسطوقراطية كامة الانكليز ليس عجيباً ان يكون اجل الاحتفالات حفلة العشاء ، لا حفلة القضاء ، ومجلس الطعام ، لا مجلس الاحكام · ودعوة الغريب عندهم هي الآية على تبجيله وتكريمه — وما انفكت كذلك منذ غابر الاعصر · قال الرحالة الايطالي عام ١٥٠٠ « والانكليز يرون دعوتهم الغير الى موائدهم ودعوة الغير اياهم الى موائد الغير اجل ما يعطي ويؤخذ وانهم لاسرع الى بذل العشرة الدنانير في صنع المآدب منهم الى بذل الدرهم الواحد في صنع المآثر واغاثة الملهوف · ونعيم المائدة يستبق الى اول ساعة من الليل وله لباس مخصوص سواء كان بدار الرجل او بدار آدبه · وقبل العشاء بنصف ساعة يحضر الضيفان وليس سوى الموت او السجن من حائل دون الحضور ويجلس القوم علىَ الخوان ساعتين ثم تقوم السيدات ويبقى الرجال ساعة حول الكؤوس ثم يلقون السيدات في غرفة السمر · وهذه الولائم تولد عند القوم ملكة البيان وخلابة الحديث فترى ما باقي هنالك من الحكايات منظماً مصقولا لعله من طول اعادة وتكرار · وهنالك تلقى اليك كنوز الافكار ما اودعت من درر وغرر وتبرز اليك خزائن الصدور ما ضمنت من تحف وطرف وتصطادك حبائل الحديث كل شاردة شموس ونافرة جموح من ملحة ادبية الى مسألة عملية الى فائدة اخلاقية الى كلمة جامعة وحكمة بارعة وكناية رائعة الى مثل سائر وبيت من الشعر نادر وتشبيه معجب باهر · واخبار وقصص ونوادر ·

والحكايات الانكليزية والامثال والحكم والمأثور عن ادبائهم وظرفائهم من احاديث المائدة لا تقل عن اطيب ما يماثلها في الادب الفرنسي ونحن امة الامريكان لنا ادب وبراعة وعندنا بيان وفكاهة ولكنا لم نبلغ رتبة الانكليزي في ذلك · لان كثرة العناصر التي يتألف منها الشعب الانكليزي وكثرة المصادر التي جاء منها سكان لندن وشدة الخلاف وبعد المسافة بين شتى الطبقات ثروة ومنزلة وسلطة وجاها كل ذلك محدث في المجتمع من تنوع الهيئات والمظاهر واختلاف الاراء والخواطر مثلما تحدثه وعورة الارض واختلاف سطحها صعوداً وهبوطاً من تنوع المناظر فيها واختلاف المشاهد وانك لتلقين احيانًا في هذه المآدب رجال الدهر وابناء التجارب من كل مصقول الخاطر حافل الجم غمر البديهة عالم بكل شيء مجرب لكل شيء قادر علىَ كل شيء قد سبق به الفضل الغريزي غاية شأو المتعلمين وفاتت به السليقة السليمة مبلغ جهد المتأدبين فبات بطبيعته وراء مرمى الادب واصبح بتجربته فوق مطمح الحكمة · اي شيء لا نستطيعه مثل هذا القدير لو شاء ·

«السباعي»

«١» كل هؤلاء من نساء روايات شكسبير ·

«٢» من اكبر شعراء القرن التاسع عشر

الصديق الى صديقه بعد جدال طويل

— ··· اذن ·· انت لا تعتقد بشيء

— لا اعتقد الا بما الهم

— النتيجة واحدة

تتمة مقال صفحة ٢٧

لبس القصد من مردي بعض الذكريات ان صور لكم ان الكشاف في المخيم بنتظره شيئان : حذاء يابس يدغدغ رأسه ، وقدر اسود تصبغ بجليه يداه . لا ما قصدت الى ذلك وانما قدمت اليكم بعض ما يعترض الكشاف اثناء دخوله هذا السلك الشريف لتكونوا علىّ بينة من امركم وتتخذوا لكم في حياتكم شعاراً قول النبي – صلعم – : «اخشوشنوا فان النعم لا تدوم» .

وللكشفية انظمة وقوانين لا نكتفي بالكشاف ان يحفظها ويسرده ما حين الطلب وانما نرجو ان يعمل بموجبها بعد ان يقسم اليمين امام قائده واخوانه وان يحترم هذا القسم فلا يخالف في اعماله ما حفظ من الدروس والنظريات .—

والكشفية تشبه الجندية في عدة نواحي فالكشاف المفروض فيه ان يكون شهماً غيوراً عفيفاً ، يبذل المعونة لبني جنسه ، ويطيع الاوامر التي يتلقاها من الرؤساء والهيئات العليا التي ينتمي اليها دون ان يجادل فيها او يناقش .

ومهما تبسطنا في الموضوع فلا تزال هنالك امور تتطلب مجالاً اوسع للبحث والشرح يضيق بنا المقام والآن عن سردها ونرجو ان نتوسع فيها فيما بعد راجين من الكشافين ان يمعنوا فيها حرصاً على فائدتهم .

أخبار الفرق فى أسبوعين

رأس النبع

الاحد الماضي اجرت فرقة رأس النبع عدة تمارين في الحرج الصغير قرب محلة الغبيري من تطبيق بعض الدروس ونصب الخيم وذلك تحت اشراف وكيل قائدها السيد انيس بكري .

برج ابي حيدر والمزرعة

اقامت هذه الفرقة مخيماً في محلة الاوزاعي وكان للدرس العملي والقى قائدها السيد عدنان الحكيم بعض الارشادات والنصائح ومحاضرة في دروس «المبتدي» ولا يسعنا الا التنويه بهمة معاون القائد السيد محي الدين رمضان .

رأس بيروت وعين المريسة

وصلت هذه الفرقة الى نهر الكلب ومغارة جعيتا وقضت طيلة نهارها تتنقل ما بين البحر والجبل في ذلك الوادي الظليل ، وكانت هناك مباراة في السباحة النهرية فاز بها السيد رضوان الظريف

وطهي الكشافون الطعام بانفسهم وكان لحماً مشوياً مشكوكاً في عيدان سلخت من الشجر لتقوم مكان السياخ .

ثم انصرف الجميع لزيارة الآثار المنقوشة في الصخور والتي تعود بتاريخها الى الوف السنين وكان يقودهم وكيلا القائد السيدان عبد القادر قربطم وجلال الحكيم .

وفي المساء عادوا الى بيروت وهم في غاية الانشراح والسرور .

جراميذ رأس بيروت

لم تتمكن فرقة الجراميذ من الرحيل مع اخواتها الى نهر الكلب ومغارة جعيتا بل توجهت نحو الشاطيء وكانت تقوم بالعاب في غاية اللطف بقيادة السيد صلاح الدين حماده

الفنيــة

كان مخيمها قرب الغبيري وكان التدريس والتنزه والرياضة وفي المساء قفلت راجعة الى بيت الكشاف بقيادة السيد علي خليفه

الشبيبة الاسلامية

رحلت هذه الفرقة الناهضة الى ضهور الشوير بالسيارة وخيمت في «الدحدوح» وفي اليوم التالي زارت القرى التالية ، بكفيا ، بجنس ، برمانا ، بيت مري ، ومنها الى بيروت وكل ذلك مشياً على الاقدام بقيادة السيد منير بكداش بمدة اربع ساعات!

الكلية الاسلامية «العباسية»

أجتمع افرادها في تلال الزيدانية بقيادة السيد علي يموت وهنالك اجريت تمارين في نصب الخيم وصرخة الفرقة وكان يدربهم على اتقانها السيد عزت الخياط .

ثم اعطى السيد سميح زنتوت بعض الدروس في «المبتديء» وعند المساء عادت الفرقة الى مقرها في الكلية الاسلامية

الحمراء

اقام كشافة الحمراء مخيماً في النادي الرياضي جرت فيه عدة العاب قام بها الجراميذ والكشافة والقيت بعض الدروس في المبتديء والدرجة الثانية وذلك تحت اشراف السيد سليم فليفل ، وقد كان نظام الجراميذ بديعاً والعابهم طريفة تسر المشاهدين

وبعد الظهر زار المخيم عدة وفود من الفرق الكشفية وكبار القادة ومندوب بيروت

ذي النورين

بعد ان نفذت برنامجاً اعده وكيل قائدها الاستاذ محمد طباره وذلك في الحرج انصرفت لزيارة مخيم الحمراء ومخيم فرق رأس بيروت

الفنية فى دمشق

دعت ادارة معرض دمشق الفرقة الفنية لزيارة دمشق في آخر الشهر الحالي لحضور حفلة الافتتاح وقد استأذنت الفرقة من المقر العام فسمح لها بتلبية الدعوة ، وسنأتي على وصف رحلة الفنية في العدد القادم .

حفلة الكلية الاسلامية

«العباسية»

اقامت الفرقة العباسية في الكلية الاسلامية حفلة كشفية دعت اليها وجوه منطقة الزيدانية وشبابها وكبار قادة الكشاف .

افتتحت الحفلة بعشر من القرآن الكريم للسيد محمد خير طرابلسي وانشد بعده افراد الفرقة «تحية العلم» فوقف الجمهور اجلالاً . ثم القى الاستاذ حسين يموت قطعة غنائية اعقبها الاستاذ رشيد سنو بخطاب قيم عن الكشفية مشجعاً الشباب للانضمام اليها .

وكشف الستار بعدئذ عن مشهد تمثيلي «الكشفية في الاحياء» من تأليف الاستاذ محمد شامل . ثم بعد ان انشد السيد محي الدين الغالي قطعة غنائية ، اتحف الجمهور الاستاذان محمد شامل وعبد الرحمن مرعي بمشهد تمثيلي هزلي أثار الاعجاب .

وكانت كلمة الختام للرئيس الاستاذ محي الدين النصولي ذكر فيها فضل الكلية الاسلامية على الناشئة واشار الى ذكرى مؤسس الكلية الشيخ احمد عباس الازهري والمربي الكبير الدكتور بشير القصار .

للطلبة

قباني

الكلية العلمانية

تعرف الاوساط المدرسية جيداً الانسة الظريفة «الهاي لايف» ه . د . السبور والخفيفة الدم ، وتعرف الاوساط المدرسية ايضاً تعلق هذه الانسة الشديد بالرياضة البحرية في هذه الايام ، ومنذ امد قليل وجد الطلبة الانسة في شبه ذهول مستمر ، وفي حالة نفسية غير مرضية من قبلهم وهم الذين تعودوا ان يروها باسمة ابداً تملأ ملعب المدرسة بهجة وحبوراً وعرف السبب بعد ذلك ، وهو الخلاف البسيط الذي وقع بينها وبين الطالب الرقيق القلب ر . م . وبعد مقدمات لا بد منها ، وحد اولو الخير الجهود لارجاع المياه الى مجاريها ...

وفي الاحد السابق رأينا الانسة «الهاي لايف» «د» والطالب الارستقراطي «م» يقومان برحلة على الدراجات الى نهر الكلب ويعودان في المساء ، حيث اخذا حماماً بحرياً في «سان جورج» فنهنئهما ...

الجامعة

اليوم ، موسم استعداد للفحوص السنوية ، ورابتان اقوم بزيارة قصيرة للجامعة بعد ان انقطعت عن زيارتها لاسباب خاصة ، وخلت انني سأرى في الجامعة اصحابنا الشعراء في شغل شاغل استعداداً للامتحانات ولذلك ادهشني ان ارى سعيد العيتى في لباس البحر ، يستحم في حمامات الجامعة ، والى قربه محمود الحوت ، يستعد لوثبة عظيمة ، ورحت افتش عن بقية الشعراء ، عن رشدي المعلوف ، فقيل لي انه مشغول في بيت «الزعيم» وسألت عن عبد المنعم الرفاعي ، فاذا هو الآخر يعد العدة للقيام برحلته الى «عبقر» وهممت بمبارحة المكان ولكن السيد العيسى استوقفني واطلعني على نبأ خطير استبيح لنفسي نقله الى القراء وهو اعتزامه القاء محاضرات في محطة الاذاعة اللاسلكية في فلسطين ابان الصيف ، والمفوضات دائرة اليوم بينه وبين ادارة المحطة والفرق بين الشروط ربما يسوى بطريقة مرضية اذا اظهرت ادارة المحطة تقديرا اكثر لهذه المحاضرات التي ستكون قيمة — ولا شك — وعسى ان نستمع في هذا الصيف الى محاضرات العيسى الممتعة ! ...

المقاصد

يلمس الطلبة الان تغيراً محسوساً في الحالة الفكرية التي تسربل زميلهم محمد قليلات ، بعد ان فاز في المباراة الانشائية لمسابقة الخطابة ، فهو اليوم يستعد للبكالوريا ، ولاصدار مقالات عديدة يحمل فيها على «غلمان» الادب في هذا البلد ، وهو يجمع رفاقه كل يوم في باحة الملعب ويلقي عليهم محاضراته القيمة في هذا الموضوع ، فاذا انس منهم اصغاء استرسل في البحث والاحمد الى تأنيبهم لجهلهم قيمة كلامه ، وراح يردد «لا كرامة لنبي في وطنه»

ولكن فئة محترمة تقدر لقليلات ادبه الجم ، ورغبته في التجديد ، وحشره في مناسبة وفي غير مناسبة «سانت بوف» و «ميتالك» وغيرهما من اعلام الفرنجة ، وعلى رأس هذه الفئة السادة توفيق الجارودي ، فؤاد بعلبكي ، وربما قرأنا قريباً تلك المقالات النارية ، وبانتظارها نتمنى السيد محمد ولرفاقه النجاح في «البكالوريا» والنجاح في المسابقة الالقائية .

الفرير

الطالب «ر . س» مجتهد الى حد كبير ، حتى لقبه اساتذته ورفاقه ب «عابد الكتب» وقلما تراه دون كتاب ما ، فاذا لم يجد كتاباً عمد الى الكتابة والى الانزواء ، ولكنه في الاونة الاخيرة اخذ يشذ عن هذه القاعدة . واخذ الهمس يدور حول زيارته في مساء كل يوم لبار «طانيوس» وهو الذي كان يضن بوقته ان يضيع فيما لا محصول عنده ، وسألت خبيثاً من المتصلين به ، فضحك من بلاهتي وقال لي : «ان في هذه الزيارة «محاصيل لا محصول واحد ، وبعد اليوم نستطيع ان تطلق على صاحبنا لقب «عابد ..» وفقه الله في عبادته الجديدة ...

وقد كانت الفرقة الفنية تشنف الآذان بانغام موسيقاها وفي ساعة متأخرة من الليل انفض القوم وهم السنة شكر لمدير الكلية الاستاذ نوري عباس وقائد العباسية السيد علي يموت .

مخيم فوج رأس بيروت

هو المخيم الثاني من نوعه لهذا الفوج ، اقيم في حرج صنوبر بيروت واشترك فيه زهاء ثمانين كشافاً وجرموزاً ، وفي المساء أقيمت سهرة حول نار المخيم ابدع فيها الفنانون شدياق اخوان والمنشد السيد احمد الغالي والاستاذ شامل .

وقد حضرها بعض اعضاء المقر العام والمندوب وكبار القادة ومندوبو الفرق

وفي اليوم التالي اقيمت عدة العاب للنجادة والجراميذ كانت في غاية اللطف ، والقيت دروس كشفية على المبتدئين . وعند المساء قوض المعسكر وعاد الفوج الى مقره في رأس بيروت بقيادة وكيلي القائد السيدين قربطم وحكيم .

الشبيبة الاسلامية

وصل الينا وصف رحلة فرقة الشبيبة الاسلامية الى برج صافيتا وحصن الاكراد وقد ارجئنا نشره مع صورة اعضاء الفرقة الى العدد القادم .

رواية العدد

العرس الذهبي

لم يمض شهر على زواج ادوار ومريم حتى اخذا في المشاجرة فتركت مريم منزلها الى منزل امها فاجتمع الاهل والاقارب وقرروا ان يقيموا ليلة ساهرة للسعي في اصلاح ذات البين فلم يمانع الزوجان في ذلك البتة بل تركاهم يصنعون ما يشتهون ، لانهما كانا يريان انه آن لهما ان يؤلفا كيان عائلة . فلقد كان عمرها اربع وعشرين ، وعمره تسع وعشرين سنة

ولم تكن المحبة هي التي جمعت بينهما ودفعتها الى الزواج بل الفائدة المادية يعني المال . فقد قبلت به زوجاً لانه يشتغل في المالية في وظيفة ثابتة يرجى منها التقدم والنجاح ولقد قبل بها رفيقة لانها تملك بائنة لا بأس بها .

ولم يرافض اهلها او اهله ذلك الزواج ولم يقفوا دونه لان العائلتين في مستوى واحد من الوجاهة والغنى ولانهما من حزب سياسي واحد

عاش ادوار ايام الحداثة في كنف والد قاس شديد علَى اولاده يرجفهم خوفاً في نبرة او نظرة ، كما انه شديد علَى امرأته فلم يدعها مطاقة القيد بل ضغط عليها ، وكانت هي مطيعة خاضعة لا تظهر ادنى ممانعة للتخلص من ثقل قيوده . اما مريم فقد تربت في كنف ام قوية تتحكم برجلها كيفما تشاء وترغب وهو مطيع خاضع . وما احتاجت الام ان تفهم ابنتها بان تتبع طريقتها في معاملة رجلها اذ ما كاد ادوار يتأخر ذات يوم في المقهى مع بعض اصحابه ثم يعود الى المنزل حتى رأى امامه امرأة منتصبة تقول له بحدة وغضب :

عليك ان تقلع عن الجلوس في المقاهي . . .

ولكنه قطع حديثها قائلاً :

عزيزتي عليك ان تفهمي جيداً انني لست هنا لاسمع اوامرك واعلمك ايضاً ان العادة المتبعة في بيتنا هي ان الاوامر يصدرها الرجال لا النساء . وما عليهن الا الخضوع والسكوت لا اكثر ولا اقل . وكم احتقر اباك ساعة اراه آلة في يد امك ، انه لضعف كربه في نفسية الرجال تخلصنا منه نحن بحمد الله

وجرت بعد ذلك احاديث مشاجرة قصيرة ثم ما لبثت مريم ان اخذت في البكاء . فتركها ادوار دون ان ينبس بكلمة .

وحردت مريم بضعة ايام . وظلَّ ادوار لا يكلمها متظاهراً بالغضب الى ان عاد ذات يوم فلم يجدها في المنزل فانتظرها حتى عادت وبادرها بحدة قائلاً :

اعلمي يا مريم انك هنا لتخضعي لامري لا لتتصرفي حسبما تشائين . انا لست جلفاً لاقيدك واتركك كالسجينة في منزلي فامنعك عن الزيارات ولكني ارفض بشدة ان تقومي بزيارة ما دون ان اكون معك ولا اريد ابداً ان اعود الى المنزل فلا اجدك عسى ان تكون هذه هي المرة الاخيرة التي تتأخرين فيها عن المنزل .

وكانت مريم عائدة آنئذ من عند امها التي قالت لها عندما اشتكت اليها من زوجها : « انك تستحقين ماقسم لك لقد قلت لك مراراً انك ابنة جاهلة غبية . ان المرأة التي لا تصنع كل ما تحب برغم انف زوجها لامرأة حمقاء تستحق كل عذاب . فاذا تساهلت معه عندما يبدي الملاحظة انتهى الامر بتغلبه عليك . . ارسليه « يتنزه » عندما يرفع صوته » .

فلم تتمالك مريم عندما رأته يرميها بقارص الكلام من ان قالت له :

— اخرس . . . يا وقح . . . اني حرة . . . حرة في منزلي . وتعالت الالسنة وارتفعت الايدي وتنتف الشعر وتتطاير الصحون والكراسي وغير الكراسي .

ثم انتهت المعركة دونما انتصار . . .

. . .

وما كانت قضية الطلاق بسهلة لديها لان البيئة التي كانا يعيشان فيها كانت بيئة قديمة لم تزل تنظر الى الزواج كانما هو شيء مقدس وتنظر الى المطلقة او المطلق نظرة الاحتقار والاستهزاء .

وشكت مريم امرها ذات يوم الى اشبينتها فاجابتها هذه قائلة :

— الحياة الزوجية يا عزيزتي لا تخلو من امور تعكرها وليس لذلك اهمية كبرى واني لواثقة ان زوجك بعد ان يترك المسكرات سيعود اليك ليغمرك بعطفه وحبه . اصبري يا عزيزتي اصبري

. . .

انه على الرغم من هذه الحياة المتعبة التي كانا يعيشانها في المشاجرة والاختلاف ، قد ظلت حقيقة حالتها مجهولة عند اكثر الناس لانها كانا يختلفان في المنزل ويكتمان ذلك خارجاً حتى ان كثيرين قالوا لبناتهم وابنائهم كونوا كمريم وادوار وحتى ان اصحاب ادوار انفسهم حسدوه علَى الحياة التي يحياها مع زوجته الحسناء التي ليست كبقية النساء اللواتي يهملن امور منازلهن للاهتمام بالزينة والتبرج والسينما والرقص .

والحقيقة الاساسية هي ان سبب الاختلاف بين مريم وادوار هو سبب جوهري في نفسيتهما اوجد هذا التباين بينهما ولم يظلا يعيشان معاً تحت سقف منزل واحد الا لانهما اختارا ذلك مرة واحدة كانت امنيتهما فيها ان يقضيا العمر تحت سقف واحد . . .

وهكذا رأيتهما يظهران امام الناس كانهما في حياة زوجية سعيدة هانئة لا يعكرها شيء ، وانى للناس ان يعلموا هذه التعاسة التي يعيشان فيها وان ادوار في تضجر شديد من حياته ينتظر معه الموت بفارغ الصبر وان مريم رغم آلامها النفسية مصابة بداء عضال ذاقت منه الامرين .

. . .

مضت السنوات وهي علَى هذه الحالة المضطربة ولم تكن الايام لتخفف من تباين نفسيتهما نعم انهما خففا قليلاً من حدة الصوت في المشاجرة ولكن ليس لانهما اصبحا متحابين بل لان الصوت العالي اصبح يؤثر علَى صحتهما .

وكانت مريم قد استخدمت عندها فتاة صغيرة لتساعدها في المنزل . ومنذ وجود هذه الخادمة في المنزل ومريم وزوجها لم يعودا يتشاجران بالكلام بل بالنظرات واحياناً بالايدي عندما يكونان في غرفتهما واحياناً بالحرد فلا يتحادثان اياماً .

واصبح هذا البغض المتكون بينهما كانما هو من ضروريات حياتهما او كانه المحور الوحيد الذي تدور عليه .

***

كان عمره تسع وسبعين سنة ، مجعد الوجه منحني الكتفين ابيض الشعر ذابل المقلتين . وكان عمرها اربع وسبعين سنة بيضت الايام شعرها وبشعت جمالها عندما هب الاهل والاقارب يقيمون لهما ذكرى « العرس الذهبي »

وكان في الحقيقة عرساً فخماً جميلاً تحدث عنه الناس في كل المدينة والقيت فيه الخطب منها خطاب شيخ المدينة الذي هنأهما بالعرس الذهبي وبهذه « الحياة السعيدة » المليئة بالرفاهية التي عاشاها مدة خمسين سنة دون ان يتعكر صفوها ، ثم قام بعده الكاهن والقى عظة قيمة طلب فيها من جميع السكان ان يجعلوا من مريم وادوار مثلاً اعلى للحياة الزوجية المسيحية .

ولم تمر الصحف بهذا العرس دون ان تذكر عنه شيئاً بل وضعت صورة « العريسين » في الصفحة الاولى وكتبت وصفاً مسهباً عن حياة الرفاهية التي عاشاها ونشرت صورة وهما فيها ذراع في ذراع يحوط بهما المدعوون يحملون الازهار والكؤوس .

. . .

وفي مساء « العرس » عندما وجدا لوحدهما في المنزل ذهبا ليناما في سرير « العرس الاول » ، في ذلك السرير الذي هجراه منذ خمسين سنة . ورقدا دون ان ينبسا بكلمة او ان يتبادلا قبلة بل بالعكس انتحى كل منهما زاوية من السرير ثم اخذ يبكيان في صمت وندم لانهما منذ خمسين سنة ما حملا في صدرهما الا الحقد الذي حرمهما من كل لذة وسرور .

وفيات

انتقل الى رحمة ربه في كفر عقا — الكوره — عميد قومه المأسوف عليه المرحوم نجيب بولس فكان لمنعاه رنة بعيدة رددتها النفوس من كل صوب بالاسف الشديد والحزن الكثير ولا غرو فالفقيد عاش حياته يتمتع بمكانة رفيعة وبجاه عريض وقد اتى من المآثر الحميدة في خدمة بني قومه ومنطقته بالرأي السديد ، والنصح الرشيد مما جعله ملجأ يفزع اليه في حل المشاكل ونزع السخائم

ولقد جرى له مأتم حافل مشت فيه وفود بيروت — طرابلس — وقرى الكوره وجوارها واصدقاء اسرة بولس الكريمة يشيعون رجل الوجاهة والفضل الى مثواه الاخير في مجالي التكريم وينثرون على ضريحه التآبين والمراثي ٠

فنتقدم من ذوي الفقيد وخاصة من نجله الفاضل الاستاذ فيليب بولس رئيس محكمة البداية في بيروت بواجب التعزية تغمد الله الراحل العزيز بالرحمة واسبغ علىّ قلوب اهله نعمة الصبر ٠

***

ونعيت الينا المأسوف عليها المرحومة شفيقه سليم دمر ارملة المرحوم يوسف رباط عن حياة مليئة بالحسنات والفضيلة وقد احتفل بدفنها احتفالا مهيباً واودعت الثرى مزودة بالاسف والرحمة ٠

***

وقصف الموت غصن الشاب المأسوف عليه المرحوم فوزي رشيد ابو خاطر فعم الاسى عليه افراد اسرته وجميع معارفه وبكته العيون بالدموع السخية حزناً على شبابه الناضر يهصره الموت قبل اوانه فنتقدم من ذويه باخلص التعازي هوّن الله عليه المصاب بالصبر والسلوان ٠

***

نعت الينا انباء — قبيع — حمانا ، المأسوف عليه رشيد عبد الاحد شحاده فتجاوب منعاه بكثير من الاسف وتوافد المعزون يشاطرون اهله الحزن عليه والبكاء علىّ خسارته ٠

وقد تجلت المنزلة العالية التي كان يتمتع بها الفقيد الكريم بالمأتم الكبير الذي جرى له في تشييع جثمانه فالمعرض يقدم تعازيه الى اسرته وذويه وانسبائه ٠ رحمه الله رحمة واسعة

الشباب الذاوي

فوجئنا صباح الاربعاء الماضي بنعي الشاب اللامع والاديب المهذب المأسوف علىّ خلاله الطيبة ، وروحه الذكية ، وعلمه وذكائه المرحوم فواد طانيوس سعد مدير الكلية الوطنية في الشويفات ، فالتاعت القلوب لهول هذا المصاب وتولى الاسف والحزن العميق جميع عارفي هذا الفقيد الغالي

وقد احتفل بتشييع جثمانه احتفالاً مؤثراً احتشدت فيه الجماهير الغفيرة ووفود جميع الاوساط العلمية ومختلف الجمعيات والهيئات وتوالى المؤبنون على ضريح الشباب يبكونه بالدموع الحرى ٠

فنتقدم من حضرة والده الثاكل القس طانيوس واخوته المفجوعين وعموم اسرته وذويه بأخلص التعازي القلبية سائلين لقلوبهم الصبر الجميل وللراحل العزيز شآبيب الرحمة الغزيرة ٠

وفاة سيدة جليلة

جاءنا من عجلتون نبأ وفاة الشيخة الجليلة المأسوف عليها مرون موسى غصن والدة الخوري يوحنا غصن واخوته الافاضل عن عمر مشبع بالمآتي الحميدة والاعمال الصالحة وقد جرى الاحتفال بدفنها في غاية الاجلال والتكريم رحمها الله وعزى قلوب انجالها وذويها ٠

**

انتقل الى جوار ربه كبير قومه المأسوف عليه سليمان داود جباره من قرنة شهوان وقد كان لمنعاه صدى بعيد واسف في القلوب شديد فنقدم الى حضرة شقيقه وافراد اسرته وعموم انسبائه الافاضل واجب التعزية سائلين لهم العزاء والسلوان وللراحل الكريم فسيح الجنان ٠